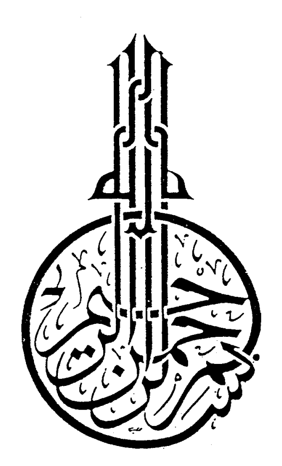
أسس العلاقات السياسية وتطورها

بين عُمان والدولة الإسلامية

في عهد الخلفاء الراشدين

دكتور
بدر عبد الرحمن محمد
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
بكلية آداب بنها

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ ش محمد فريد - القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

أسس العلاقات السياسية وتطورها
بين عمان والدولة الإسلامية
فى عهد الخلفاء الراشدين

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : عمان ذلك البلد الجميل الوادع الرابض على مدخل الخليج فى صورة الحارس اليقظ والمطل على خليج عمان وبحر العرب اطلالة المشرق بساحله الطويل المحمى بسلسة من الجبال تحول دون وصول أعدائه إليه.

وقد مرت بعمان أحداث هامة قبل الإسلام كان أهمها بروز الشخصية العمانية التى مكنت العمانيين من تحرير بلادهم من المغتصب الفارس. على أن تلك الشخصية لم تلبث أن أثبتت فعاليتها حينما دخلت عمان الإسلام. وأظهرت روح إيجابية نشطة، وأسهمت بفعالية كبيرة فى أحداث التاريخ الإسلامى وخاصة بعد أن أصبحت جزءاً من الدولة العربية الإسلامية .

وكان لإسلام عمان أكبر الأثر فى التخلص من بقايا الفرس المنتشرين على السواحل العمانية؛ وكذلك أسهم أهل عمان تحت زعامة عبد وجيفر ابنى الجلندى فى مقاومة حركة الردة التى ظهرت فى الدولة العربية الإسلامية بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وتولى أبو بكر الخلافة وقاموا بدور فعال فى مساندة جيوش الدولة العربية الإسلامية فى القضاء على حركة لقيط بن مالك الأزدى فى دبا. كما أسهم أهل عمان فى حركة الفتوحات الإسلامية فى فارس والعراق والهند.

وقد قسمت بحثى إلى ثلاث موضوعات: **الأول** يتناول الحديث عن عمان قبيل الإسلام فتحدثت عن الموقع الجغرافى لعمان وأثره فى تاريخها مستعرضاً أهم

معالمها الجغرافية ومدنها الشهيرة. ثم عرضت للحياة الدينية فى عمان قبيل الإسلام متناولاً ماساد فيها من عبادة الأصنام والأوثان وكذلك عبادة مظاهر الطبيعة من شمس ونجوم وكذلك المجوسية والزرادشتية والديانات السماوية التى انتشرت فى عمان كاليهودية والمسيحيية، وكذلك الحنفاء أتباع إبراهيم الخليل.

أما الموضوع الثانى فيتناول الحديث عن إسلام أهل عمان ودور مازن بن غضوبة فى تعرف أهل عمان على الإسلام فتكلمت عن رحلته إلى المدينة المنورة ومقابلته النبى محمد صلى الله عليه وسلم حيث أسلم على يديه، ثم عودة مازن إلى بلدته سمائل لينشر الإسلام بين أهلها وليؤسس بها مسجده الشهير .

ثم عرضت لرسالة النبى عليه الصلاة والسلام إلى حكام عمان عبد وجيفر إبنى الجلندى والتى حملها إليهم عمرو بن العاص وأبو زيد الأنصارى وموقف ملكى عمان من رسالة النبى عليه الصلاة والسلام .

ثالثاً : استعرضت النتائج التى ترتبت على إسلام أهل عمان وأولها انتشار الإسلام فى عمان والدور الذى قام به ملكا عمان عبد وجيفر فى الدعوة إلى الإسلام فى المناطق الخاضعة لنفوذهم ودخول عدد كبير من القبائل العمانية فى الإسلام.

وأشرت إلى النتائج الإقتصادية التى ترتبت على إسلام أهل عمان صلحاً وذلك من خلال عرض النظم الإسلامية التى جاء بها الإسلام فتحدثت عن الزكاة والجزية والخراج وعما أفادت به عما أفادت به عمان من دخولها الإسلام طواعية.

وتناولت موقف أهل عمان بعدد دخولهم فى الإسلام ورغبتهم فى تحرير عمان من بقايا العناصر الفارسية المقيمة بالسواحل العمانية وطردهم لتلك العناصر. وقوى إيمان أهل عمان تحت زعامة عبد وجيفر فشاركوا فى مقاومة حركة الردة

التى قامت فى الدولة العربية الإسلامية بعد وفاة النبى وتولى أبو بكر الخلافة. وموقفهم من حركة الردة التى قام بها لقيط مالك الأزدى فى دبا.

وختمت البحث بالحديث عن مشاركة أهل عمان فى حركة الفتوحات الإسلامية فى فارس والهند والعراق.

والله نسأل أن يوفقنا لا لقاء مزيد من الضوء على أحداث التاريخ الإسلامى.

والله من وراء القصد .

دكتور

بدر عبد الرحمن محمد

كلية آداب بنها

عمان قبل الإسلام

(أ) الموقع الجغرافى وأثره فى تاريخ عمان :

تمثل عمان جزءاً هاماً فى شبه الجزيرة العربية ويشير مايلز(١) إلى موقع عمان بقوله: "عمان بلد صحراوى ولكنه جميل أيضاً، رغم أن جماله هذا يكتسى طابعاً حاداً قد لا يظهر بسهولة" . وقد وصفها بطليموس بأنها : "بلد قاحل عنيف وقاس"(٢).

وعمان شبه جزيرة جبلية شرقى شبه الجزيرة العربية، وكان الجغرافيون القدماء أمثال ديودور الصقلى، وسترابون، وبطليموس يقسمون بلاد العرب إلى ثلاثة أقسام رئيسية: العرب الصخرية والعرب القفرة والعرب السعيدة ولكن فى العصور الوسطى كانت هذه التسمية تطلق على اليمن فقط، أما العرب أنفسهم فكانوا يقسمون شبه جزيرتهم إلى خمسة أقسام: تهامة والحجاز ونجد واليمن والعروض، وحسب تقسيم العرب تقع عمان والبحرين واليمامة فى العروض(٣). ويحد عمان من الشمال الغربى الخليج، ومن الشمال الشرقى خليج عمان وإلى

---

(١) س. ب. مايلز : الخليج بلدانه وقبائله ص ٩ ترجمة / محمد أمين عبد الله وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٢) وندل فيلبس : تاريخ عمان ص ٧ ترجمة/ محمد أمين عبد الله وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(٣) سيدة إسماعيل كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص٩ وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.

الجنوب الشرقى البحر العربى، ولا توجد حدود برية طويلة مع بقية شبه الجزيرة العربية إلا فى الجنوب الغربى عن طريق السهل الساحلى أو عن طريق الوديان(٤).

وتشق عمان سلاسل جبلية عظيمة تسمى الحجر تبدأ من رؤوس الجبال عند مدخل الخليج فى الشمال الشرقى حتى أقصى الحدود الشرقية من عمان أى رأس الحد الواقع على البحر العربى وتتوسط السلسلة هذه مجموعة من القمم يبلغ ارتفاعها ١٢,٠٠٠ قدم تسمى الجبل الأخضر. ولعلها اكتسبت تلك التسمية من الوديان الخصبة التى تجرى فوق قممها(٥).

كذلك تتصل عمان شمالاً بالعراق والهلال الخصيب، و لم يكن يفصلها عن العراق سوى البحرين، وكان سكان وادى الرافدين أو العراق يجلبون النحاس من عمان منذ عصور ما قبل التاريخ، وظلوا يجلبونها منها فى العصور التاريخية القديمة(٦).

وبحكم موقع عمان الجغرافى فيما بين العراق من جهة والهند الغربية من جهة أخرى فإنها قد احتلت مركزاً تجارياً فريداً ومتحكماً أتاح لها تدعيم التجارة البحرية مع تلك الأقطار(٧).

وأصل اسم عمان غير واضح، إذ يعتقد البعض أنه يعنى "السلام" ويقول وندل فليليس نقلاً عن ياقوت الحموى فى معجم البلدان: "أن كلمة عمان مشتقة

---

(٤) وندل فيلبس: تاريخ عمان ص ٧ – ص٨.

(٥) ما يلز : الخليج ص ٩.

(٦) سيدة كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص ٩.

(٧) ما يلز : الخليج ص ٣١ .

من كلمات مثل أمانا وتعنى البقاء فى مكان ما"(٨) ويشير نور الدين السالمى فى كتابه "تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان"(٩) نقلاً عن ابن خلدون إلى اسم عمان بقوله : قال ابن خلدون: هى من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وعمان "يعنى إن عمان بعض جزيرة العرب المشتملة على هذه البلدان" قال : وهى خامسها أقليم سلطانى منفرد على فارس من غربيه مسافة شهر، شرقيها بحر فارس، وجنوبها بحر الهند، وغربيها بلاد حضرموت وشمالها البحرين كثيرة النخل والفواكه وبها مغاص اللؤلؤ وسميت بعمان ابن قحطان أول من نزلها بولاية أخيه يعرب(١٠). غير أن السالمى يذكر فى الكتاب ذاته : إن البلاد أطلق عليها اسم واد يسمى عمان(١١)، وقيل إن الأزد سمت "عمان" عمانا لأن منازلها كانت على وادهم بمأرب يقال له عمان فشبهوها به(١٢). وقيل سميت عمان بعمان بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وقيل سميت بعمان بن سبأ بن يغثان بن إبراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان(١٣).

---

(٨) وندل فيلييس : تاريخ عمان ص ٨، ياقوت الحموى: معجم البلدان حـ٤ ص ١٥٠ بيروت .

(٩) الجزء الأول ص ٦ طبع وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

(١٠) السالمى : تحفة حـ١ ص ٦.

(١١) نفسه : حـ١ ص٧.

، وندل فيلييس: تاريخ عمان ص ٨.

(١٢) سيدة كاشف: عمان فى فجر الإسلام ص ١٣ .

(١٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ٦ ص ٢١٥ القاهرة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦.

وجاء ذكر عمان فى النقوش المسمارية بأسم "مجان" أو "مغان" ومما يؤيد أن "مجان" التى يرد ذكرها فى النقوش المسمارية هى إقليم عمان، أن هذه النقوش تصف "مجان" بأنها جبل النحاس(١٤)، والمعروف أن النحاس لا يزال موجوداً فى الجبل الأخضر وأن نحاس هذا الإقليم يحتوى على كمية من القصدير مثل الذى كان يجلبه السومريون والاكديون إلى وادى الرافدين ، وهو فى ذلك يخالف النحاس الموجود فى إيران وآسيا الصغرى وشبه جزيرة سيناء وجزيرة قبرص(١٥).

والراجح أن بلاد الرافدين كانت تجلب من شرق بلاد العرب ولا سيما إقليم "مجان" أنواعاً من الحجر التى كانت تستخدم فى صناعة التماثيل والأنصاب ولا سيما حجر الأوبسيديان البركانى وحجر الديوريت(١٦).

أما العجم فكانت تسمى عمان مزونا. وفى ذلك يقول قائلهم :

إن كسرى سمى عمان مزونا ومزون ياصاح خير بلاد

بلدة ذات مزرع ونخيل ومراع ومشرب غير صاد(١٧)

وكتب شاعر عربى يوماً يقول :

" سمى كسرى عُمان .. "

---

(١٤) تعنى كلمة ماجان فى اللغة السومرية جبل النحاس.

محمد أبو العلا محمد : موقع عمان الجغرافى وعلاقاتها المكانية ص ٢٠ دار النهضة العربية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(١٥) سيدة كاشف: المرجع السابق حـ٩ - ص١٠ .

(١٦) نفس المرجع ص١٠ .

(١٧) السالمى : تحفة الأعيان حـ١ ص ٧.

" ومزون يا صديقى بلد .. "

" بلد يفيض بالحقول والبساتين .."

" بها مراع وربيع دائم .. "

ومن ثم فإن تاريخ تلك القصيدة يرجع اسم مزون الذى أطلق على عمان إلى العصور السابقة على الإسلام (١٨).

إن مجد عمان وشهرتها التى كانت دائماً فخر لها إنما جاءت عن طريق ما كانت تقوم به من نشاط بحرى وملاحى. نظراً لاطلالها على الخليج العربى ثم خليج عمان، ثم بحر عمان وبحر العرب وهما امتداد للمحيط الهندى ، ولهذا نبغ منذ القدم المعلمون المهرة والملاحون الحاذقون ويروى البلاذرى أن عتبة بن غزوان حين فتح الأبلة كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه بذلك ويخبره بأن الأبلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين(١٩).

وصحار(٢٠) قصبة عمان مما يلى الجبل وتوام قصبتها(٢١) مما يلى الساحل، مرساها فرسخ فى نرسخ. طيبة الهواء والخيرات والفواكه ؛ ليس على بحر الصين

(١٨) وندل فيليبس : تاريخ عمان ص ١٢ - ص١٣ .

(١٩) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٤٩ القاهرة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م.

(٢٠) يذكر السالمى : تحفة حـ١ ص٧ أن المسعودى ذكر صحار فى مردج الذهب باسم سنجار فقال وسنجار قصبة بلاد عمان وأراد بها صحار ولعل اسمها كان كذلك فى لسان العجم ويذكر ياقوت الحموى حـ٣ ص ٣٩٣ أنها سميت بصمار بن أرم سام ابن نوح عليه السلام.

(٢١) يقول العلاقة سالم بن حمود السيابى فى كتابه عمان عبر التاريخ حـ١ ص ٦٣: "هذا غلط فاحش إن لم يكن قلباً مطبعياً فإن الأمر بالعكس فصحار على البحر منها أذر عايل أبو عاوتوام اسم للبريمى والبريمى فى عنق عمان وهى احدى عواصم عمان وأهم مقاطعاتها فى الداخل الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

بلداً أجل منه عامر آهل حسن طيب نزه ذويسار وتجار وفواكه أجل من زبيد وصنعاء وأسواق عجيبة وبلدة ظريفة ممتدة على البحر، دورهم من الآجر والساج شاهقة نفيسة، ولهم آبار عذبة وقناة حلوة وهم فى سعة من كل شئ وهو دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن(٢٢).

وكانت الرستاق من مدن عمان الشهيرة . وترجع أهميتها إلى وجود الحاكم المعين من قبل الفرس ، وقد اختير هذا المكان مركزاً أساسيا حصينا لثلاثة أسباب **أولها** : أنه كان يسهل منه الوصول إلى ميناء التجارة الرئيسى عمانا (صحار) حيث الحامية الفارسية مقيمة فى دستجرد ، وإلى حصن دما (قرب السبب الحديثه) الذى كان يسيطر على الطرف الجنوبى من ساحل الباطنة **وثانيهما**: أنه كان يقع فى منطقة عملية استصلاح أرض كبرى **وثالثهما** : أنه كان **واقعاً** فى قلب منطقة استيطان شنوءة الكبرى(٢٣).

ومن مدن عمان " **قلهات** " وتقع على ساحل البحر، إليها ترفأ أكثر سفن الهند عامر آهله(٢٤) وفى أحوازها مغاص اللؤلؤ(٢٥).

---

(٢٢) ياقوت : معجم البلدان حـ١ ص ٣٩٣، ص ٣٩٤، حـ٤ ص١٥٠ ، السالمى : تحفة حـ١ ص ٧. .

(٢٣) ج. س. ولكنسن: بنو الجلندى فى عمان ص ١٠ – ص١١ .

وعن هجرة أزد شنودة راجع ابن رزيق: الفتح المبين فى سيرة السادة البو سعيد بين ص ٣ وحديثنا عن موقف أهل عمان من الفرس بعد إسلامهم الذى سيأتى ذكره .

(٢٤) ياقوت الحموى : معجم البلدان حـ٤ ص ٣٩٣ .

(٢٥) السالمى : تحفة حـ١ ص ٨.

وإلى الشمال من قلهات تقع سقط على بعد سبع مراحل، وهـى فـى جبـال منيعة(٢٦) وكـانت مرفـأ السـفن الصينيـة الكبـيرة الحجـم(٢٧). وسـكانها يعملـون بالصيد والملاحة.

وفى عمان "الجبل الأخضر" ويقال له "رضـوى" وهـو مـن عجـائب الدنيـا مملوء بالفواكه والرياحين وسئل بعض أهلـه عـن وصفـه فقـال : هـو جبـل عظيـم الإرتفـاع ، صعب الامتناع، فى وسط عمان أهله فى رفاهة وأمان، لا يخافون جور شـيطان، ولا سـطوة سـلطان، ذو نهـور، وقصـور ، وحيـاض وريـاض، وبسـاتين وكروم وتين وتوت وجوز وخوخ ولوز ومشمش ورمـان وفواكـه ألـوان، محصنـة حدائقها بالورد والياسمين إلى أن قال : وأن حلقت فى أقفارها اكتفيـت عـن جنـى أثمارها، بكمثل النمت، والبوت شفاء وقوت تسـفح مـن هـذا الجبـل تسـعة أوديـة وكل وادى به له طريق مؤدية وعلى أبوابها قرى لبنى ريام أحاطوا بهـا كالأكمـام بالثمر، والهالة بالقمر حامين لأبوابه عن طلابه"(٢٨).

---

(٢٦) يشير السالمى إلى مسقط باسم حجار ولكنه يقول: "وحجار هذه لم نعرفهـا بهـذا الاسم فالله أعلم ما أراد بها ولعله أراد بها مسكد وهى العاصمة السلطانية اليوم تحفـة الأعيـان حـ١ ص ٧.

(٢٧) محمد أبو العلا محمد : موقع عمان الجغرافى وعلاقاتها المكانية ص ٤٥ دار النهضـة العربية ١٩٨٥م.

(٢٨) السالمى : تحفة حـ١ ص ٨ - ص٩.

، سالم السيابى: عمان عـبر التـاريخ حـ١ ص ٥٤ - ص٥٥ الطبعـة الثالثـة ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣ وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان .

(ب) الحياة الدينية فى عمان قبيل الإسلام :

أجمع مؤرخو الأديان أنه ليست هناك أى جماعة إنسانية ظهرت دون أن تفكر بالغريزة فى الدين[١] لتعلل مصير الإنسان وتقلب ظواهر الكون ولذلك كان للعرب دين مثل غيرهم .

وقبل أن يشرق الإسلام فى شبه الجزيرة العربية وفى العالم أجمع كانت عمان ملتقى لديانات شبه الجزيرة العربية والعالم الخارجى بحكم موقعها فى شبه الجزيرة العربية، وبحكم موقعها الجغرافى وصلتها بالعالم الخارجى[٢].

انتشرت عبادة الأصنام فى شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام وهذه العبادة الحجريه[٣] كانت اولا فى الحجارة التى ليس لها صورة معينة وتسمى " أنصاب " أو " نصب "[٤]، فكان العربى يعبد

(1) Bergson: Les Daux Sources des la Morale Religion. p. 105. Paris 1932.

، دراز : الدين ص ٣١، ص٧٥، ص٧٦، الجارم: أحوال العرب فى الجاهليه ص٤ القاهرة ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م، عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسى للدولة العربية ص٥٦ الطبعة السابعة ١٩٨٢ .

(٢) سيدة كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص ١٤ .

(٣) مال العرب إلى عبادة الحجارة لأسباب غير معروفة ولعل أصلها عبادة سامية تتلائم مع مزاجهم البدائى أو لعلها فى نظرهم مهبط لقوة غيبية أو رمز لسر غامض مبهم يستوجب التقديس .

الكلبى : الأصنام ص٦ وما بعدها تحقيق / أحمد زكى باشا القاهرة ١٩٢٤م انظر
Huart : Hist. des Arabes. p. 28.paris 1912 - 1913.
، عبد المنعم ماجد: نفس المرجع ص٥٦.

(٤) ولعلها سميت كذلك لأنها أحجار واقفة أو منصوبة . الأصنام ص ١٦، ص٤٢.

يقول جولد تسيهر أن عبادة الأنصاب فى أصلها ترجع إلى عقيدة الموتى عند العرب .

انظر Goldziher: Culte des Ancetres et le culte des Morts. p. 5. Paris 1885.

صخـرة(٥) أو نخلـة(٦) أو مـا يستحسـنه مـن الحجـارة أو يعجبـه(٧). وقبـل ظهـور الإسـلام ظهـرت عبـادة الأصنـام(٨) والأوثـان(٩) وهـى علـى مـا يكـون علـى صـورة التمـاثيل(١٠).

وتدل الأسماء التى منتشرة فى العصر الجاهلى فى بعض الأحيـان علـى أسمـاء آلهة عرفها العرب فى جاهليتهم. ومن تلك الأسماء عبدود وعبد شمس وعبد العزى وعبد قيس ووهب اللات وتيم اللات وزيد اللات وغيرها(١١).

ولعل هذه العبادة جاءت من الشـام(١٢) أو أنهـا أخـذت مـن بنـى إسـرائيل الذين كانوا يعبدون الأصنام من وقت لآخر(١٣) فكـان لكـل جماعـة أو قبيلـة مـن

---

(٥) الأصنام : ص٣٧ .

(٦) ابن هشام : حـ١ ص٢٢ انظر قول الشاعر :

اكلت حنيفــــة ربهــا زمن التنحــم والمجاعــــة

انظر ابن قتيبة : المعارف ص ٢٩٩. طبعة جوتنجن ١٨٥٠م.

(٧) ابن هشام : حـ١ ص٥١ .

(٨) الأصنام : حـ٨ ، ص٣٣ وهى تكون على صورة إنسان من خشب وذهب أو فضة.

(٩) نفسه : حـ٨، ص٣٣ وهى تكون من حجر .

(١٠) الأصنام : ص٢٣ .

ذكر هيرودوت أن بعضها يرمز إلى آلهة يونانية

Herodotus : History with an English Translation by Godley. Book 2 : 8. p. 11 London 1920

ماجد ص ٥٧ .

(١١) سيدة كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص ١٥ .

(١٢) الأصنام ص٨، اليعقوبى: تاريخه حـ١ ص ٢٩٥، ماجد: ص٥٧.

(١٣) سعيد بن البطريق: كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ص ٦٩ بيروت ١٩٠٥ - ١٩٠٩م.

بلاد شبه الجزيرة العربية صنم أو وثن مثل "يعوق"[١٤] و" العزى"[١٥] و"يغوث"[١٦] و"اللات"[١٧] و"ود"[١٨] و"مناة"[١٩] ويغوث ونسر وسواعا[٢٠] وجاء ذكر ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فى سورة نوح لقوله تعالى : ﴿قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا. ومكروا مكرا كباراً. وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراً، وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾[٢١].

وكان مظهر عبادة هذه الآلة أن يقام لها بيوت تعرف "بيوت الأصنام" فى الأودية[٢٢]. وفى ظلال

---

(١٤) الأصنام ص ١٠ وكانت تعبده همدان باليمن. ابن هشام حـ١ ص ٥٢.

(١٥) القرآن : سورة ٥٣ آية ١٩، الأصنام ص ١٧ ، ١٨ وكانت تعبد فى الحجاز . ابن هشام حـ١ ص ٥٥ .

(١٦) الأصنام حـ١٠وكانت تعبدها طيئ ومذحج بجوار الطائف ابن هشام حـ١ص ٥٢.

(١٧) القرآن : سورة ٥٣ آية ١٩. وهى عبارة عن صخرة مربعة كان اليهود يطحنون غلالهم عندها وتسمى أيضاً "الربه" أى السيدة ابن هشام حـ١ ص ٥٥ ، بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص٢٧.

(١٨) الأصنام ص١٠ تعبده قضاعة فى دومة الجندل وكان تمثالا لرجل تقلد سيفا وبين يديه حربة ابن هشام حـ١ ص٥٢، جمال سرور ص٥٥، جواد على : تاريخ العرب حـ٢ ص ٣١٥ ماجد ص٢٨.

(١٩) القرآن سورة ٥٣ آية ٢٠ وهى إحدى آلهة يثرب .

(٢٠) وكان لحمير وهو صنم مقام بصنعاء. اليعقوبى تاريخه حـ١ ص٢١٢، جمال سرور: قيام الدولة العربية ص٥٥.

(٢١) سورة نوح : آية ٢١، جمال سرور: قيام الدولة العربية ص ٥٥.

(٢٢) ابن قتيبة : الميسر والقداح حـ٤١ تحقيق / محب الدين الخطيب القاهرة ١٣٤٢هـ وكانت تسمى أيضاً " طواغيث " ابن هشام حـ١ ص ٥٤ – ص٥٥ .

الشجر(٢٣)، وقد يقوم عليها سدنة وحجابا(٢٤) أو ينحر عندها ويدورون حولها(٢٥).

لم يتخذ العرب جميعهم الوثنية دينا قبل الإسلام، بل عبد بعضهم النجوم والكواكب ، وكانت الظاهرة الأساسية فى هذه المعتقدات الأعتقاد بوجود أرواح فى بعض الأجرام السماوية كالقمر والشمس والنجوم ويشير القرآن إلى ذلك فى قوله تعالى(٢٦):﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾.

وقد ظهرت هذه العبارة فى اليمن(٢٧) والحيرة(٢٨)، كما انتشرت فى البادية ويروى أنه كان بمكة رجل يسمى "ابو كبشة" عبد نجما اسمه الشعرى(٢٩) ودعا قريشاً إلى عبادته وقد ذاعت هذه العبادة بين بعض قبائل لخم وقريش وخزاعة وأشارت سورة النجم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وإنه هو رب الشعرى﴾(٣٠).

---

(٢٣) ابن هشام : حـ١ ص ٥٥.

(٢٤) السدانة : تعنى القيام على خدمة المكان المقدس مثل المعابد والمساجد انظر:
Dozy : Supplement aux Dictionnaites Araes p. 612-613 2ed Paris 1927.

(٢٥) ابن هشام : حـ١ ص ١٤٣، الأصنام ص ٤٢ ، ص١٩ .

(٢٦) سورة فصلت الآية ٤٧ .

(٢٧) شاعت عبادة الشمس فى بلاد اليمن يدلنا على ذلك ما ورد فى القرآن الكريم عن ملكة سبا لقوله تعالى على لسان الهدهد: (أنى وجدت أمرأة تملكهم وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله). سورة النحل آية ٢٣، جمال سرور: ص ٥٩.

(٢٨) انتشرت عبادة القمر فى الحيرة. غنيمة : الحيرة ص ٢٣ بغداد ١٩٣٦م.

(٢٩) كان الكنعانيون القدماء يعبدون نجمة اتصباح التى يسمونها عشتار وتدل فيليبس : تاريخ عمان ص ١٠.

(٣٠) سورة النجم : آية ٤٩. جمال سرور: ٥٩

ويبدو على وجه الإجمال أنه يحتمل أن يكون هذا الانتشار لثقافة مشتركة قد حدثت نتيجة هجرات نحو شبه الجزيرة العربية والتى تشمل عمان الحاليه(٣١).

وعرفت عمان عبادة النار أوالمجوسية وذلك عن طريق اتصالها البحرى والتجارى ببلاد فارس(٣٢). وعبدت النار لا على أنها العنصر المحرق، بل على أساس أنها مصدر النور الذى هو أساس الخير، وكانت هناك أماكن توقد فيها النار باستمرار تعرف بمعابد النار(٣٣).

وإلى جانب هذه الديانات انتشرت اليهودية والمسيحية، أما اليهودية فقد دخلت شبه الجزيرة العربية قبل الديانة المسيحية، والراجح أن اليهود دخلوا بلاد العرب من فلسطين وخاصة منذ سنة ٧٠ بعد الميلاد. وهى السنة التى خربت فيها بيت المقدس على يد تيتوس ابن الأمبراطور فسبازيان. و لم يكن يهود اليمن وعمان ويثرب وسائر أنحاء شبه الجزيرة العربية هم الذين هاجروا إليها من خارج شبه الجزيرة فقط، وإنما اعتنق فريق من العرب تلك الديانات السماوية(٣٤).

والمعروف أن نفوذ اليهودية قوى فى اليمن منذ أن دخلتها هذه الديانه على يد أسعد أبو كرب أحد ملوك حمير(٣٥) وذاعت بين كثير من أهلها حتى أقبل على اعتناقها ذو نواس آخر ملوك حمير فى القرن السادس الميلادى وتحمس ذونواس لليهودية حتى قيل أنه اضطهد رعاياه المسيحيين فى نجران وخيرهم بين اليهودية والقتل واختاروا القتل فحفر لهم أخدوداً كبيراً وأحرقهم وتشير إلى ذلك الآيات

---

(٣١) وتدل فيلبيس : تاريخ عمان ص ١٠ .

(٣٢) سيدة كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص ١٧.

(٣٣) جمال سرور : قيام الدولة العربية ص ٥٩ .

(٣٤) سيدة كاشف : نفس المرجع ص ١٧ - ص١٨.

(٣٥) ابن خلدون : تاريخه حـ١ ص ٥٣، جمال سرور: قيام الدولة العربية ص ٦٠.

الكريمة فى قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقـود إذ هـم عليهـا قعود وهم على ما يفعلون بـالمؤمنين شـهود ومـا نقمـوا منهـم إلا أن يؤمنـوا بـا لله العزيز الحميد﴾(٣٦).

نشر اليهوم فى البلاد التى نزلوهـا بجزيـرة العـرب تعـاليم الثـوراة مـن بعـث وحساب، كما كان لهم أثر كبير فى اللغة العربية؛ فأدخلوا عليها كلمات كثيرة لم تكن تعرفها العرب ومصطلحات دينية لم يكن لهم علم بها(٣٧).

أما المسيحية فقد دخلت إلى بـلاد اليمـن وعمـان وغيرهمـا مـن أنحـاء شبه الجزيرة العربية منذ القرون المسيحية الأولى على يد مبعوثين ومبشرين من الشـام أو على يد الفارين من أضطهاد الرومان والبيزنطيين للمسيحيين. والراجـح أن اتسـاع نفوذ المسيحية فى عمان واليمن كان له صلة كبـيرة بالمنافسـة التجرايـة بـين الـروم والفرس والعرب(٣٨).

وعملت بيزنطة علـى إدخـال المسيحيـة عـن طريـق الأحبـاش(٣٩) ، كمـا ساعد الفرس على نشر اليهودية لتعرقل النفـوذ الأدبى والدينى الـذى ينالـه الـروم من نشر المسيحية ونسمع عن بعثة مسيحيية أرسلها امبراطور الروم بعـد منتصـف القرن الرباع الميـلادى(٤٠) ، كما بنيت الكنائس بعـد ذلك فى عـدن ونجران

---

(٣٦) سورة البروج: الأيات ٤ – ٨. سيدة كاشف: عمان فى فجر الإسلام ص١٨.

(٣٧) أحمد أمين : فجر الإسلام حـ١ ص ٣٠ الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٣٥م.

(٣٨) سيدة كاشف : عمان فى فجر افسلام ص ١٨ .

(٣٩) نفس المرجع ص ١٨ – ١٩ .

(٤٠) أوفد الأمبراطور قنسطنطين سنة ٣٥٦م أول سـفارة مسـيحية إلى الجنـوب برئاسة ثيوفلس Hitti : History of the Arabs p. 61.
، جمال سرور : نفس المرجع ص ٦١ .

وظفـــار(٤١)وحضرمـــــوت ومأرب وغيرهــــــا(٤٢).

وعلى الرغم من أن اليهودية والنصرانيـة لم تنتشـر انتشـاراً واسـعاً فـى بـلاد العرب فإنهما أثرتا فى الوثنية العربية تأثيراً كبيراً ويتجلى هذا التأثير فى ظهور افراد مستنيرين شكوا فى هذه الوثنية فتركوهـا وتهـودوا وتنصـر البعـض واكتفـى فريـق ثـالث بفعـل الخير وتجنـب الشـر، وأخـذ هـذا الفريـق يبحـث عـن ديانـة إبراهيـم الخليل(٤٣) وهى الديانه الحنيفية ومؤداها عبادة الله(٤٤) والتفكر فـى ملكوتـه وفـى خلق السموات والأرض .

وقد سمى هذا الفريق من العرب بالحنفاء نسبة إلى لفظ حنيـف الـذى عـرف به خليل الرحمن إبراهيم لقوله تعالى :﴿ما كان إبراهيم يهوديـا ولا نصرانيـا ولكـن كان حنيفاً مسلما وما كان من المشركين﴾ (٤٥) .

---

(٤١) يشير ما يلز فى كتابه : الخليج بلدانـه وقبائلـه ص ٤٩ إلى سـفارة سـيفولوس بأنـه نجح فى اقناع شعبه بإنشاء ثلاث كنائس فى اليمـن اقيمـت إحداهمـا فـى ظفـار بـالقرب مـن صنعاء والثانية فى عدن والثالثة فى الخليج لعلها على الأرجح فى صحار بعمان .

(٤٢) سيدة كاشف ص ١٩ .

Margoliouth : The relation's between Arabs and Israeiltes Prior to the rise of Islam p. 63 London 1924.

، جمال سرور ؛ نفس المرجع ص ٦٢ .

(٤٣) محمد جمال الدين سرور : قيام الدولة العربية ص ٦٢ .

(٤٤) انظر : Ency : de l'Islam (ART ALLAH)

وانظر قول زهير بن أبى سلمى .

فلا تكتمـــن الله ما فى نفوســـكم ليخفـــى ومهما يكتم الله يعــلم

انظر : جمهرة ص ٤٩.

، عبد المنعم ماجد: التاريخ السياسى ص ٥٨ .

(٤٥) سورة آل عمران آية ٩٥ .

إسلام أهل عمان

مازن بن غضوبة :

تعددت الروايات عن كيفية دخول العمانيين إلى الإسلام وتشير المصادر التاريخية(١) إلى أن الإسلام قد عرف طريقه إلى عمان فى وقت مبكر من ظهور الدعوة الإسلامية؛ فيروى أن أول من أسلم من أهل عمان مازن ابن غضوبة(٢) من سكان سمائل(٣) أو سمايل(٤).

على أن المشهور فى تعرف أهل عمان على افسلام ووصوله إلى بلادهم عن طريق مازن بن غضوبة . ويعرفنا أحد النسابين بمازن هذا بقوله : " وله خبر عجيب يخرج فى أعلام النبوة من أخبار الكهان" وحسب ما نجد من وصف

---

(١) الهمدانى : أبو بكر محمد الهمدانى : عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى فى النسب ص ٥٥ (القاهرة ١٩٧٣م) ، نور الدين السالمى : تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان حـ ١ ص ٥٣ وما بعدها وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ ، س. ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله ص ٥٨ وزارة التراث والثقافة سلطنة عمان ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

(٢) هو مازن بن غضوبة أو الغضوب بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان بن ابى بشر ويرجع نسبه إلى الغوث بن طيء. انظر أبو بكر الهمدانى : عجالة المبتدئ ص٥٥، نور الدين السالمى: تحفة حـ١ ص ٥٣ .

(٣) الهمدانى : المصدر السابق ص ٥٥، سرحان بن سعيد الأزكرى : كتاب تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ص ٢٥ .

(٤) مجهول: تاريخ أهل عمان ص ٣٧ تحقيق / سعيد عبد الفتاح عاشور وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

للكهـــانة والكهـــان(٥) عند العرب قبل الإســـلام ، فإن الرواية السـابقة توحـى بـأن مـازن بـن غضوبـة كـان مـن مشـاهير بلدتـه سمـائل ومـن علمائهـا وكهانهـا المعدودين، لأن الكاهن غالباً ما يكون عفيف النفس يميل إلى العزلـة وكـثرة التـأمل والتفكـير الثـاقب "وربمـا قويـت النفـس فأشـرفت بـه علـى درايـة الغائبـات قبـــل ورودها"(٦).

وكان مازن يقوم على خدمة صنم مشهور فى بلدته سمـايل يسـمى "نـاجر" كانت تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت من طيئ(٧).

وتختلط الحقيقة بالخيال فيما رواه المؤرخون عـن الطريقـة التـى أســـلم بهـا مازن بن غضـوبة وعـن كيفيـة معرفتـه بظهـور الإسـلام فـيروى صـاحب الـروض المعطار وينقل عنه المؤرخـون العمـانيون(٨)، أن مـازن كـان فـى خدمـة صنـم فـى الجاهلية - كما ذكرنا - فقدم له يوماً ذبيحة قربانا فسمع صوتا خارجاً من الصنم يقول :

يا مازن اسمـــع تســـر   ظهر خـير وبطن شـــر

---

(٥) الهمدانى : ص٥٥، عبد المنعم سلطان : صفحات من تاريخ عمان ص ١١.

(٦) انظر المسعودى: مـروج الذهـب حـت٢ ص ١٧٥ تحقيـق / محمـد محى الديـن عبـد الحميد (القاهرة ١٩٥٨م) وعن الكهنة والكهان انظر ايضـاً النويـرى : نهايـة الأرب حــ٣ ص ١٢٨ وما بعدها (طبعة هيئة الكتاب) ، محمود شكرى الألوسى: بلوغ الأرب فى معرفة أحـوال العرب حـ٣ ص ٢٦٩ (طبع القاهرة بدون تاريخ).

(٧) انظر الحميرى : ص ٢٣٦، السالمى: تحفة حـ١ ص ٥٣ .

(٨) انظر التفاصيل : الحميرى : ص٣٢٦ - ٣٢٧ ، السالمى : تحفة حـ١ ص ٥٣ - ٥٤.

بعث نبـي من مضـــر بديـــــن الله الأكـــبر

فدع نحيتـــا من حجر تســـــلم من حـر صقر

ففزع مازن من ذلك وبعد عدة أيام ذبح للصنم ذبيحـة أخـرى فخـرج مـن الصنم صوتاً أخـر يبشـر بـالنبى المرسـل ويـأمره بـأن يتبعـه لينجـو بنفسـه مـن نـار جهنم(٩).

وتستمر الرواية فتذكر أنه فى الوقت الذى كان فيه مـازن يعـانى الحـيرة مما سمعه من الصنم قدم رجل من الحجاز والتقى بمازن وأخبره بدعوة الرسول وظهـور الإسلام هناك(١٠).

وإذا نحينا جانباً العنصر القصص فى الرواية السابقة وما قيل عن صنـم مـازن الذى يقرض الشعر ويتحدث إلى سادنه، فإنه يمكن القول بأن مازن قد التقى برجل قادم من الحجاز وتحدث إليه فأخبره عن الحدث المهم هنـاك وهـو ظهـور الرسـول صلى الله عليه وسلم وانتشار الدعوة الإسلامية.ولما كان مازن على قدر من العلـم ويمارس الكهانة والسدانة، فقد أدرك من حديـث الحجـازى أهميـة مـا يدعـو إليـه الرسول فحزم أمره على الرحيل ليلتقى بصاحب الدعوة ، ويبدوا أن مازن قد سمـع من الرجل أن الإسلام يدعو إلى التوحيد ونبذ عبادة الأصنام فبادر بتتحطيم الصنـم

(٩) سرحان بن سعيد الأزكومى : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة ص ٣٥ تحقيق/ عبد المجيد القيسى وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٩٨٠م.

(١٠) يشير س . ب. مايلز فى كتابه: الخليج بلدانه وقبائله ص ٥٨ إلى أن شخصا يدعى ابو بشر ين أسد، أو عتبة كان قد اعتنـق الإسـلام وإقـام لاجئـا فـى عمـان لأسـباب لم تعـرف واستطاع أن يجمع حوله نفراً من المسلمين فى محاولة لنشر هذا الدين فى عمان غـير أن محاولته لم تنجح . وأخذ يتضاءل عدد مؤيديه حتى انخفض إلى ستين أو سبعين رجلاً .

الذى يسدنه ، وشد رحاله إلى الحجاز وهنـاك التقـى بالرسـول الكريـم صلـى ا لله عليه وسلم وأعلن اسلامه بين بديه وسأل الرسول صلى ا لله عليه وسـلـم أن يدعـو له أن يذهب ا لله عنه ولعه بالطرب وشرب الخمر، فدعا له الرسول فاستجاب ا لله لدعائه وأقلع عن هـذه المحرمـات(١١). كمـا سـأله أن يـدع لهـل عمـان فدعـا لهـم بالهداية والرزق الوفير وأن يحفظ عليهم بلدهم(١٢).

ومن الجدير بالذكر أننا لا نجد تاريخاً محدداً لهذه الحادثة التى التقى فيها مازن بالرسول ولكن يتضح من الرواية العمانية أن مازن بعد عودته إلى بلدتـه تمكـن مـن أن يجذب عدداً غير قليل من أهل عمان بوجه عـام ومـن بلدتـه سمـائل علـى وجـه الخصوص إلى الدخول فى الإسـلام ولعـل ممـا سـاعده علـى ذلـك مكانتـه الدينيـة وشهرته بين الناس(١٣) ويقال أنه بنى بسمائل مسجداً سنة ٦ هـ مازال يحمل اسمـه حتى الآن(١٤). ولوصح هذا التاريخ فإنه يوحى بالتقريب عن تاريخ زيارة مازن بن غضوبه ولقائه بالرسول صلى ا لله عليه وسلم فى المدينة المنورة .

---

(١١) انظر الهمدانى : ص ٥٥، السالمى : حـ١ ص٥٤ - ص٥٥.

(١٢) سالم بن حمود السيابى : عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١٠٦ - ص١٠٧ ، ص١٤٣ طبع وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

(١٣) انظر ابن رزيق : الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان ص٦. طبع وزارة التراث القومى والثقافى سلطنة عمان ١٩٨٧م.

(١٤) انظر التفاصيل : سيف البطاش : ارشاد السائل إلى معرفة الأوائل ص ١٣٤ - ١٣٥ (سلطنة عمان ١٩٨٨م).

رسالة النبى صلى الله عليه وسلم إلى عبدو جيفر حكام عمان :

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يبشر بالإسلام فى مكة، وتحمل هو ومن آمن بالرسالة أنواعا مختلفة من الاضطهاد، ثم من الله على المسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة، وحدث ما حدث من غزوات وحروب بين الرسول عليه الصلاة والسلام ومعه جماعة المهاجرين والأنصار وبين قريش ومن حالفها. وكان من نتائج صلح الحديبية الذى عقد بين المسلمين وبين قريش فى السنة السادسة من الهجرة أن أصبح الاتصال مع بقية شبه الجزيرة العربية أمراً ميسوراً، إذ آمن الناس كلهم وازدادت أعداد من دخل الإسلام نتيجة هذا الصلح زيادة فاقت ما كانت عليه أعدادهم قبل الصلح.

كذلك تفرغ الرسول صلى الله عليه وسلم لدعوة ملوك وأمراء الدول المعاصرة إلى الإسلام سواء فى داخل الجزيرة العربية أو فى خارجها وذلك بعد أن اعترفت به قريش والقبائل العربية زعيما سياسيا ونبيا مرسلا.

وحين ظهر الإسلام كان يحكم عمان بنو الجلندى(١) وهم ملوك عمان بعد أولاد مالك بن فهم على رأى ومن ولد مالك بن فهم على رأى آخر؛ وأدرك

---

(١) حمل اسم الجلندى أسرتان من جنوب شرق الجزيرة العربية هما اسرة الجلندى ابن كركر الذين كان لهم دور فى تاريخ الخليج من زمن ما قبل الإسلام إلى العصر البويهى سنة ٣٣٤هـ، وأسرة الجلندى المعولى الذين سيطروا على منطقة عمان حتى نهاية القرن الثامن الميلادى .

ج. س. ولكنسن : بنو الجلندى فى عمان ص ٥ وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٩٨٢م.

الإسلام ملكا عمان عبدو جيفر(٢). ابنا الجلندى واليهما كتب الرسول صلـى ا لله عليه وسلم يدعوهما إلى الإسلام .

اختلفت الروايات التاريخية فى تاريخ دعوة الرسـول صلى ا لله عليـه وسـلم إلى ملكى عمان للدخول فى الإسلام فيذكر ابن هشـام(٣) أن الرسـول صلى ا لله عليه وسلم أرسل فى السنة السادسة للهجرة الكتب يدعو إلى الإسـلام وذلـك إلى الملوك والأمراء ومن بينهم جيفر وعباد ابنى الجلندى؛ وفى رواية لابن سـعد يفهـم منها أن أعداداً كبيرة من أهل عمان قد اسلموا فـى هـذه الفـترة مما دعـا الرسـول صلى ا لله عليه وسلم إلى إرسال من يعلمهم شئون دينهم ويجمـع منهـم الصدقـات فتقول الرواية "وأسلم أهل عمان فبعث إليهـم رسـول ا لله صلى ا لله عليـه وسـلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الإسلام ويصدق أموالهم"(٤).

وإذا كـا مـن الشـائع فـى المصـادر أن العـلاء بـن الحضرمـى قـد أوفـده الرسـول صلـى ا لله عليـه وسـلم إلى البحريـن مبعوثـاً للمنـذر بـن سـاوى حاكمها فـى ذى العقـدة سنة ثمـان(٥) أى بعـد فتـح مكـة فـإن ذكـره كمبعـوث إلى عمـان يعطى احتمـال بأنـه قـد جـاء إليهـا قبـل هـذا التـاريخ للقيـام بالمهمـة

---

(٢) لم يختلف المورخون والكتاب فى اسم جيفر أما عبد فقد ورد أحيانا (عباد) كما فـى تاريخ اليعقوبى وكتبه البلاذرى وابن هشام وكتب ايضاً فى بعض المصادر عباد.

سيدة كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص ٢٢ .

(٣) السيرة النبوية : حـ٤ ص ٢٧٩ (طبعة القاهرة ١٣٥٦هـ) .

(٤) ابن سعد : الطبقات الكبرى حـ١ قسم ٢ ص ٨٠ (طبعة دار الشعب) .

(٥) المصدر السابق ص ١٩، قارن ابن هشام: السيرة النبوية حـ٤ ص١٨٨ تحقيق ، طه عبد الرؤف القاهرة ١٩٧٨م.

التى ذكرها ابن سعد وقبل قدوم عمرو بن العاص حاملاً رسالة الرسول إلى عبد وجيفر ملكى عمان(٦).

ويرجح بعض الباحثين أن مهمة العلاء كانت محددة فى إقليم معين أو جزء من عمان ، ومما يوحى بذلك أن ابن سعد يستطرد فى روايته "فخرج وفدهم (يقصد أهل عمان) إلى رسول الله فيهم أسد بن يبرح الطاحى فلقوا رسول الله فسألوه أن يبعث معهم رجلاً يقيم أمرهم: فأرسل معهم "مخربة العبدى"(٧) ثم قدم بعدهم " مسلمة بن عباد الأزدى" فشرح له الرسول فاسلم "سلمة " ومن معه ودعالهم الرسول أن يجمع الله كلمتهم على الخير" (٨).

و لم يذكر ابن سعد تاريخا محدداً لهذه الوفود العمانية التى التقت بالرسول فى المدينة، ولكن النويرى الذى ينقل عنه يذكر أنها قدمت على الرسول بعد فتح مكة وقبل قدوم عمرو بن العاص إلى عمان(٩).

---

(٦) عبد المنعم سلطان : صفحات من تاريخ عمان ص ١٤ دار نشر الثقافة بالإسكندرية ١٩٩١م.

(٧) يسميه خليفة بن خياط (مخرقة العبدى) ويبدو أنه تحريف وكان مخربة من أعضاء الوفد الذى قدم على الرسول فى المدينة من قبيلة عبد القيس يعلنون اسلامهم وكان للعمانيين أيادى بيضاء لدى مخربة فأراد أن يرد لهم الجميل فطلب من الرسول أن يرسله إلى عمان ليقوم بالمهمة المطلوبة فاستجاب الرسول. انظر خليفة بن خياط : كتاب الطبقات ص ١٤٥ تحقيق / أكرم ضياء العمرى بغداد ١٩٦٧م.

(٨) ابن سعد : ص٨١ .

(٩) عبد المنعم سلطان : نفس المرجع ص ١٥ .

أما البلاذرى(١٠) فيذكر أنه فى سنة ثمان للهجرة (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد الأنصارى أحد الخزرج وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وبعث عمرو بن العاص السهمى إلى عبد وجيفر ابنى الجلندى بكتاب منه يدعوهما فيه إلى الإسلام وقال : " إن أجاب القوم إلى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الأمير وأبو زيد على الصلاة وأخذ الإسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن . فلما قدم أبو زيد وعمرو عمان وجدا عبد وجيفرا بصحار(١١) على ساحل البحر فأوصلا كتاب النبى صلى الله عليه وسلم إليهما فأسلما ودعوا العرب هناك إلى الإسلام فأجابوا إليه ورغبوا فيه، فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم، ويقال إن ابازيد قدم المدينة قبل ذلك).

ويستطرد البلاذرى قائلاً(١٢): " وقد قال قوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه ابازيد بكتابه إلى عبد وجيفر ابنى الجلندى الأزديين فى سنه ست ووجه عمرا فى سنة ثمان .. وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى زيد : خذ الصدقة من المسلمين والجزية من المجوس".

ويختلف اليعقوبى (ت ٢٨٤هـ) مع الروايات السابقة فى تاريخ إرسال عمرو ابن العاص إلى عمان فيروى فى أحداث سنة ٩ هـ عن أخبار

(١٠) فتوح البلدان ص٨٣ طبع القاهرة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م
، سيدة كاشف : ص٢٣ .
(١١) يذكر ما يلز : الخليج بلدانه وقبائله ص ٥٩ أنهما كانا يقيمان فى نزوى .
(١٢) فتوح البلدان ص ٩٣ .

الرسـل الذيـــن أوفدهـــم الرســـول فيقــول:" ..وعمـــرو بـــن العـــاص إل جيفـــر وعبـاد ابنى الجلنـدى إلى عمـــان"(١٣).

أما الطبرى فيذكر ثلاث روايات مختلفة التواريخ عـن بعـث الرسـول صلـى ا لله عليه وسلم إلى عمان احدهما فى سنة ٦هـ(١٤) بعد ذكر الحديبيـة والثانيـة في أحداث سنة ٨ هـ(١٥) سنة إسلام عمرو أما الثالثة فتقول : "كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قد بعث عمرو بن العاص إلى جيفر منصرفه من حجة الـوداع (أى أوائل سنة ١١هـ) فمات رسول ا لله صلى ا لله وعمرو بعمان"(١٦).

ويتفق المسعودى (ت ٣٤٦هـ) فى كتابه التنبيه والإشراف مـع الطـبرى فـى روايته الأخيرة، فيروى فى أحداث سنة ١١هـ وهى سنة وفـاة الرسـول صلـى ا لله عليه وسلم: "فيها كان توجيه رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم عمـرو بـن العـاص إلى جيفـر وعبـاد ابنـى الجلنـدى الأزديـن صاحبـاً عمـان يدعوهمـــا إلى الإســـلام فأسلما"(١٧) .

وتتفق الروايات التاريخية كلها على أن ملكى عمان استجابا لدعوة الرسـول صلى ا لله عليه وسلم وأنهما قاما بدعوة العمـانيين إلى الإسـلام. وذكـر المؤرخـون

---

(١٣) اليعقوبى : تاريخه حـ٢ ص ٧٨ .

(١٤) الطبرى : حـ٢ ص ٦٤٥ (طبعة دار المعارف والقاهرة).

(١٥) نفسه جـ٣ ص٢٩ .

(١٦) نفسه حـ٣ ص ٢٥٨.

(١٧) التنبيه والأشراف ص ٢٥٩. راجع هذه الروايات فى كتاب صفحـات مـن تـاريخ عمان للدكتور / عبد المنعم سلطان ص ٢١ وما بعدها والتى تؤيد بعث عمـرو بـن العـاص إلى عمان سنة ٨ هـ .

والكتاب القدماء بعض التفصيلات عن مقابلة عمرو بن العاص لعبد وجيفر ابنى الجلندى. ومن ذلك استفسار ملكى عمان عن الإسلام وجوهر الدين الحنيف فكانت إجابة عمرو بن العاص بأن (يعبد الناس الله وألا يشركوا به شيئا وأن يشهدوا أن محمداً عبده ورسوله)(١٨).

وفى بعض الروايات التاريخية أن جيفراً سأل عن موقف قريش من الدعوة فأجابه عمرو بن العاص : (تبعوه إما راغب فى الدين وأما راهب مقهور بالسيف). وأما عن سائر الناس فقد أجاب عمرو بن العاص (قد رغبوا فى الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا فى ضلال مبين)(١٩).

وبالرغم من سرعة استجابة ملكى عمان لدعوة الرسول الكريم إلى الإسلام فإننا نلمس من الروايات التاريخية أن عبد بن الجلندى كان أسبق من أخيه إلى تقبل الدعوة(٢٠)، ذلك لأن جيفرا فكر لبضعة أيام معدودة فى مصير ملكه إذا هو اسلم

---

(١٨) سيدة كاشف : نفس المرجع ص ٢٤، سالم بن حمود السيابى: عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١١٧ .

(١٩) سيدة كاشف ص ٢٤ - ص٢٥ ، سالم السيابى : حـ١ ص ١٢١ .

(٢٠) فقد قال عبد أثناء مقابلته لعمرو بن العاص : "لو كان أخى يطاوعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم أى لكان من الواجب أن نفد عليه فى مقره فنصدق به ونواجهه فيكون ذلك لنا أكبر شأنا وأعلى قدراً عند الله ولا نكتفى بالإيمان به من بعيد ... وأردف قائلاً : ولكن أخى لا يتابعنى وفى رواية "لكن أخى أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنبا" قال (أى عمرو بن العاص) قلت : إنى أسلم ملكه الرسول على قومه".

سالم بن حمود السيابى: حـ١ ص ١١٩ - ١٢١ .

وخاصة أن جيفرا كان مقدماً فى الملك على أخيه عبد، كذلك نتبين من الروايات التاريخية أن جيفرا كان واثقا من منعة بلاده وقوة عتادها فضلاً عن بعد الشقة بينها وبين الحجاز؛ ولهذا فإن إسلامه هو وأخيه لم يكن عن ضعف أو خوف أو دعة. وفى بعض الروايات التى تفصح عن تفكير جيفر فى ملكه وثقته بقوة بلاده وذلك قبل إعلان إسلامه قوله لعمرو بن العاص (.. إنى فكرت فيما دعوتنى إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما فى يدى، وهو لا تبلغ خيله هنا وإن بلغت خيله ألفت - أى وجدت - قتالاليس كقتال من لاقى..)(٢١) فيرد عمرو فى جرأة: "إن لم تسلم اليوم وتتبعه تطؤك الخيل وتبيد خضراءك"(٢٢).

والحق أن الروايات التاريخية تبين أن عبد بن الجلندى لم يتردد منذ اللحظة التى قابل فيها عمرو بن العاص فى الدخول فى الإسلام، أما أخوه جيفر فسرعان ما أدرك أن الإسلام لا يحول بينه وبين ملكه(٢٣). ومما يذكر أن عبداً قال لأخيه جيفر : "أطعه فإن كان الرجل صادقاً فيما يدعى كنت ممن أطاع ولك بذلك الشرف، وإن كان كاذبا فقد اطاعته العرب" ويعلق على ذلك المؤرخ العمانى السيابى بقوله: وهذا من التفكير الصحيح الذى لا يهتدى إليه إلا الموفق من الناس(٢٤).

وتؤكد الروايات التاريخية أن عبداً وجيفراً ابنا الجلندى ظلا فى ملكهما.

---

(٢١) ابن سعد : الطبقات حـ١ قسم ٢ ص١٨ .

(٢٢) سالم بن حمود السيابى: حـ١ ص١٢٢ ويعلق على ذلك بقوله : "وهذا جرأة بمكان حيث يقولها للملك فى عرش ملكه وبين أرهاطه وجنوده ولكن مقام الإسلام عظيم ".

(٢٣) سالم السيابى : نفس المرجع حـ١ ص ١٢٣ .

(٢٤) عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١٢٣ .

ولعل استقلالهما كان فى ظل حكومة الرسول عليه الصلاة والسلام فى المدينة، والحق أن الرسول عليه الصلاة والسلام حرص على الدعوة إلى الإسلام وعلى إرسال البعوث لتعليم الناس القرآن والسنن، ولجمعه الزكاة من المسلمين وذلك لتنفيذ ركن من أركان الدين من ناحية، ولتأمين نفقات الدولة الإسلامية من ناحية أخرى ولمساعدة الفقراء من ناحية ثالثة (٢٥).

وفيما يتعلق برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عبد وجيفر ابنى الجلندى حكام عمان فنلاحظ وجود أكثر من رسالة(٢٦) موجهة إلى عمان فى العصر النبوى أهمها الرسالة الرسمية التى بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم ويتفرد القلقشندى بذكر نصين لهذه الرسالة: النص الأول أوردته معظم المصادر أما النص الثانى فينقله عن كتاب الأموال ويعتبرهما القلقشندى نصين لرسالة واحدة ولأهميتهما فسنعرض للنصين :

النص الأول : "من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى أدعوكما بدعاية الإسلام أسلما تسلما، فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وإنكما

---

(٢٥) سيدة كاشف : ص٢٦ .

(٢٦) هناك رسالة يوردها مولف عمانى مجهول يختلف نصها عما هو معروف عنها وهى كالتالى: "من محمد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد فاقروا أن لا إله إلا الله وإنى محمد رسول الله. اقيموا الصلاة وأدوا الزكاة واعمروا المساجد وألا غزوتكم".

انظر : مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان ص ٤٠ تحقيق / سعيد عبد الفتاح عاشور وزارة التراث القومى والثقافه سلطنة عمان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م.

إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما"(٢٧).

ويستطرد القلقشندى فيقول: " وفى رواية ذكرها أبو عبيد فى كتاب الأموال أنه كتب إليهما: من محمد رسول الله لعباد الله (أسيد بن ملوك عمان وأسيد عمان) – هكذا – من كان منهم بالبحرين، أنهم إن آمنوا واقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا حق النبى صلى الله عليه وسلم ، ونسكوا نسك المسلمين فإنهم آمنوا وأن لهم ما اسلموا عليه.."(٢٨).

ونلاحظ تحريفاً واضحاً وقع فيه القلقشندى عند نقله لرواية أبو عبيد فالرسالة عنده موجهة " من محمد رسول الله لعباد الله الأسبذين ملوك عمان وأسد عمان .. الخ"(٢٩). ونحن لا ندرى إن كان هذا التحريف قد حدث عن عمد حيث أريد لها أن تكون موجهة إلى "أسد عمان" لتتفق مع الرواية الأولى

---

(٢٧) انظر العوتبى: الأنساب حـ٢ ص٢٦٠، القلقشندى: صبح الأعش حـ٦ ص ٣٨٠، على برهان الدين الحلبى : السيرة الحلبية بحلد ، ص٣٠١ بيروت بدون تاريخ ، السالمى : تحفة حـ١ ص ٥٧ – ٥٨ .

(٢٨) القلقشندى : حـ٦ ص ٣٨٠ .

(٢٩) انظر النص الأصلى للرسالة بكتاب الأموال ص ٢٦.

حاء فى مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة ص ٧٥ – ٧٦ "من محمد النبى رسول الله لعباد الله الأسبذيين ملوك عمان وأسبذ عمان من كان منهم بالبحرين . إنهم إن أمنوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله ورسوله واعطوا حق النبى ونسكوا نسك المسلمين فإنهم آمنون وإن لهم ما أسلموا عليه غير أن مال بيت النار ثنيا لله ورسوله وإن عشور التمر صدقة ونصف عشور الحب وأن للمسلمين نصرهم ونصحهم وأن لهم على المسلمين مثل ذلك وإن لهم ارحاءهم يطحنون بها ما شاؤا .

فذكرت عبارة "أسيد بن ملوك عمان" بدلا من الأسبذيين وكان التحريف عارضاً نتيجة لخطأ فى النسخ .

وكيفما كان الأمر فإن ابا عبيد يشرح ما أورده فى هذه الرسالة فى عبارة "عباد الله الأسبذيين" بأنهم سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى عبادة فرس، وهو بالفارسية "أسب" فنسبوا إليه، أما قوله :لعباد الله" يعنى "بنى عبد الله بن دارم" وهم قوم من الفرس(٣٠). ولكن الجواليقى يصحح بعض المفاهيم التى جاءت عند صاحب كتاب الأموال والقلقشندى فمن تفسيراته أن أسبذ : اسم قائد من قواد كسرى فارس، وقد تكلمت به العرب وقيل "عبيد أسبذ" وكان يخاطب بهذا عبد القيس، كما قيل أن أسبذ قرية بالبحرين، وكان أصل سكانها من قرية بنفس الأسم فى عمان"(٣١).

ومن المؤكد أن هناك قبائل من أصل واحد منتشرة فى البحرين وعمان من الأزر وعبد القيس وربيعة وغيرها فرواية اليعقوبى توضح ذلك فيقول "وكان تفرق أهل اليمن فى البلاد وخروجهم عن ديارهم بسبب سيل العرم، فكان أول من صار منهم إلى عمان مالك بن فهم .. بن الأزد، وتزوج مالك بامرأة من عبد القيس ثم لحق بمالك جماعة من بطون الأزد منهم الربيعة وعمران بنو عمرو بن عدى.. فلما صاروا بعمان انتشروا بالبحرين وهجر"(٣٢).

---

(٣٠) كتاب الأموال ص٢٧ .

(٣١) انظر الجواليقى : المعرب ص ٨٦ - ٨٧ تحقيق / أحمد شاكر القاهرة ١٩٦٩م.

(٣٢) تاريخ اليعقوبى حـ١ ص ٢٠٣ - ص٢٠٤ .

وهكذا يتضح أن الرسالة الثانية كانت موجهة إلى العناصر الفارسية ومن ينضوى تحت قيادتهم من العرب، فتشير المصادر أن أساورة الفرس(٣٣) فى عهد الروسل صلى الله عليه وسلم كانوا منتشرين فى مناطق متعددة على ساحل الخليج ومنها عمان، وكانوا يحكمون هذه المناطق باسم الدولة الفارسية ، كما تذكر هذه الروايات اسم شخصية عمانية يسمى صاحبها أبو شداد والزمار العمانى "الذى يأتى على لسانه أنه قد وصلت إلى عمان رقعة من الرسول مكتوبة على الجلد موجهة إلى الأساورة، ولم يجدوا من يقرأها لهم حتى عثروا على فتى استطاع قراءتها واستمعوا إلى فحواها. فلما سؤل أبو شداد من كان على عمان قال: اسوار من اساورة كسرى.(٣٤) يقال له بستجان(٣٥).

ومن المحتمل أن الرسالة التى يتحدث عنها أبو شداد العمانى هى الرسالة الثانية التى أوردها القلقشندى نقلاً عن أبى عبيد لأنها مكتوبة باللغة العربية وموجهة إلى العناصر الفارسية على سواحل عمان مما جعل من الصعب عليهم

(٣٣) الأساورة : عناصر عسكرية فارسية ويقال أن لهم جذورا هندية، كانوا منتشرين فى معظم سواحل الخليج قبل الإسلام، ولما انتشر الإسلام دخل بعضهم فيه وشاركوا المسلمين فى غزواتهم، انظر الجواليقى ص ٦٨، القاضى اطهر المباركبورى : العرب والهند فى عهد الرسالة ص ٧١ - ٧٢ .

(٣٤) انظر القاضى اطهر ص ٧٦. وأبو شداد هذا رجل من أهل دما قرية من قرى عمان.

(٣٥) ونص هذه الرسالة : "من محمد رسول الله إلى أهل عمان أما بعد فاقروا بشهادة الا اله الا الله وإنى رسول الله وادوا الزكاة وخطوا المساجد كذا وكذا وإلا غزوتكم . انظر مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة ص٨٢ جمعها الدكتور / محمد حمد الله الحيدر أبادى مكتبة الثقافة الحديثة.

قراءتها، كما أشرنا حتى جاء فتـى يعرف العربيـة والفارسـية فـاسمعهم ترجمتهـا .
ويؤكد هذا المعنى العوتبى الصحارى فيقول : إنه عندما صـار ملـك عمـان إلى آل الجلندى بن المستكبر المعـولى وصـار ملـك فـارس إلى آل ساسـان كـانت المهادنـة بينهما، فكان بعمان طبقاً لشروط المهادنة أربعة آلاف من الأسـاورة والمرازبـة مـع عـامل يكـون للفـرس بعمـان، وكـانت المهادنـة تحـدد أمـاكن تواجـد الفـرس فـى السواحل وشطوط البحـر، وظـل الفـرس علـى حـالهم هـذا حتـى ظهـور الإسـلام وانتشاره بعمان(٣٦) مما جعل الرسول عليه الصـلاة والسـلام يوجـه رسـالة خاصـة لأنهم كيان مستقل له نفوذه وسيطرته على بعـض الأراض العمانيـة يدعوهـم فيهـا إلى الدخول فى الإسلام(٣٧).

---

(٣٦) انظر العوتبى : الأنساب ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .
، عبد المنعم سلطان : نفس المرجع ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣٧) وفى مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبـوى والخلافـة الراشـدة التى قـام علـى جميعها الدكتور / محمد حميد الله الحيدر آبادى ص ٨٢ - ٨٣ يذكر رسالة من النبى لوفد ثمالة والحدان بعمان جاء فيها : هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف مما حاذت صحار ليس عليهم فى النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع فـى الفـداء وعليهـم فى كل عشرة أو ساق وسق. وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس .

موقف ملكى عمان من رسالة النبى صلى ا لله عليه وسلم :

يتضح من الرسالة الموجهة إلى عبد وجيفر ملكى عمان أنه رغم انتشار الإسلام فى عمان وذهاب وفود القبائل العمانية إلى المدينة تعلن إسلامها إلا أن حاكمى عمان لم يكونا قد أسلما بعد ومن المهم تحديد موقفها من الإسلام لتأثير هذا على عمان ككل وعلى القبائل التى لم تدخل الإسلام حتى ذلك الوقت .

ويورد ابن سعد رواية مسندة لحامل الرسالة عمرو بن العاص يفهم منها أن عمراً عندما قدم على عمان اتيح له فى البداية مقابلة عبد بن الجلندى الذى أحسن استقبال عمرو لذلك يصفه بأنه "أحلم الرجلين وأسهلهما خلقاً" ولما عرف عبد المهمة التى جاء لها عمرو وأفهمه أنه لا يستطيع أن يتصرف فى هذا الأمر لأن أخاه هو المقدم عليه بالسن والملك ووعده بأن يقدمه إلى جيفر حتى يقرأ كتابه، ويفهم من عبارة لعمرو بأنه مكث أياما ببابه قبل الأذن له بمقابلته، وأنه أعطى تلميحاً لعبد عن فحوى الرسالة ودعوتهم للدخول فى الإسلام وليس تفاصيلها،وأن هذه الأيام كانت بمثابة مشاورات وتقدير موقف لتحديد الرد المناسب، ورغم ذلك فالنص يذكر أن عمراً عند لقائه بجيفر سلمه كتاب الرسول صلى ا لله عليه وسلم مختوماً ففض خاتمة وقرأه ثم دفعه إلى أخيه فقرأه وطلب جيفر من عمرو أن يترك له فرصة يوم ليرد على كتابه(١)، فلما التقى عمرو بالأخوين فى اليوم التالى كان رد جيفر هو رفض الرسالة وقال لعمرو : " إنى فكرت فيما دعوتنى إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما فى يدى"(٢).

---

(١) انظر ابن سعد : الطبقات حـ١ قسم ٢ ص ١٨ .

(٢) ابن سعد : المصدر السابق ، السالمى : تحفة حـ١ ص ٦٠ - ٦٢ .

ولا تذكر المصادر العمانية هذا الرفض ولكن تشير إلى أن جيفر قال لعمرو وأن ما يدعوه إليه فى هذا الكتاب أمر جسيم، وأنه سيتدبر الأمر ثم يعلمه، فعقد مجلساً ضم رؤساء الأزد، كما استدعى "كعب بن برشه" وكان نصرانيا قد سبق أن التقى بالرسول فى المدينة وأعلن اسلامه على يديه وعاد إلى وطنه عمان(٣). وجرت مشاورات وسأل المجتمعون كعب عن حقيقة أمر النبى فأقر بنبوته وأنه سيظهر على العرب والعجم فاستجاب عبد وجيفر ملكى عمان إلى الإسلام (٤).

ويتوافق هذا مع رواية ابن سعد على لسان عمرو السابقة حيث يذكر أنه يعد الرفض السابق ذكره، أعلن عمرو أنه راحل إلى المدينة، فلما تأكد جيفر من رحيله أرسل إليه "فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً وصدقاً بالنبى وخليا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم"(٥).

---

(٣) انظر التفاصيل : العوتبى : الأنساب حـ٢ ص٢٥٩ – ص٢٦٠.

(٤) انظر الأنساب ص ٢٦١، قارن ابن سعد : ص ١٨.

(٥) انظر ابن سعد : ص ١٨ ، السالمى : تحفة حـ١ ص ٦٠ – ٦٢ .

النتائج التى ترتبت على إسلام أهل عمان

أولاً : انتشار الإسلام فى عمان :

لم يكتف الأخوان عبد وجيفر بالدخول فى الإسلام، بل عملا على انتشاره فى الأراضى الخاضعة لنفوذهما فيروى العوتبى أن جيفرا "بعث إلى وجوه عشائره(١) فبايعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وأدخلهم فى دينه وألزمهم تسليم الصدقة وأمر عمرو بن العاص بقبضها، فقبضها على الجهة التى أمر بها النبى صلى الله عليه وسلم ثم بعث إلى مهرة والشحر(٢) ونواحيها.. ثم بعث إلى دبا ومايليها إلى آخر عمان فما ورد رسول جيفر إلى أحد إلا وأسلم وأجاب دعوته"(٣).

وهكذا فإن التحول الذى طرأ على عقيدة أهل عمان تم بطرق سلميه دون إراقة دماء ، ولا تذكر كتب التاريخ وقوع أى عمليات

---

(١) يذكر ما يلز فى كتابه : الخليج بلدانه وقبائله ص ٦١ أنه فى الوقت الذى تم فيه تشكيل وقد للتوجه إلى المدينة للأعراب عن قبول العمانيين الإسلام أوفد جيفر وعبد فى الوقت نفسه مبعوثين إلى صحار ودبا الواقعهة إلى شمال عمان يطلبون فيها من الناس الدخول فى الإسلام ونبذ الوثنية .

(٢) يذكر الاصطخرى: أن بلاد مهرة قصبتها الشحر ويقال أنها من عمان أى تابعة لعمان انظر كتاب الإقاليم ص ١٤ بغداد بدون تاريخ، ويذكر النويرى أن وفودا من أهل مهرة والشحر سبق أن وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة وأعلنوا اسلامهم امامه وهذا قبل أن تصلهم دعوة جيفر مما سهل مهمة دخولهم فى الإسلام انظر نهاية الأرب حـ١٨ ص١١٧ - ١١٨.

(٣) انظر العوبتى: ص٦١، قارن قدامة: ص١٧٦، السيرة الحلبية مجلد٣ص ٣٠١-٣٠٣.

اضطهاد أو شغب، كما لم يقع صراع فى ذلك التحول من الوثنية إلى الإسلام(٤).

وعند مغادرة وفد عمان يحمل رد العمانيين على دعوة الرسول لم يرافقه عمرو بن العاص الذى بقى فى عمان لتعليم العمانيين وتثقيفهم تعاليم الدين الإسلامى(٥).

ولقد كان استقبال الرسول صلوات الله عليه للوفد العمانى وديا، وقد وافق الرسول على اعفاء العمانيين من دفع الزكاة شريطة أن توزع على الفقراء فى عمان وقد تأثر أعضاء الوفد بشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وبالإحترام الذى يحظى به بين أصحابه(٦).

ثانياً : نتائج اقتصادية :

لم يكتف الإسلام بتنظيم العلاقات الدينية والسياسية بين الأفراد والمجتمعات، بل جاء بتنظيمات اقتصادية بينت سبل تحديد المعاملات بين الأفراد بعضهم البعض وبين الأفراد والدولة منها :

(أ) **الزكاة** : كانت أموال الزكاة والصدقات تقسم على الأشخاص المذكورين فى قوله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها

---

(٤) ما يلز : الخليج بلدانه وقبائله ص ٦١، ص٦٢، ٦٣ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾(٧).

(ب) **الجزية** : وهو مبلغ من المال يدفعه أهل الذمة، كما يدفع المسلمون الزكاة حتى يتعادل الفريقان فى تحمل المسئولية - كما تعادلا فى التمتع بالحقوق وتساويا فى الإنتفاع بالمرافق العامة للدولة يقول الماوردى: "فيجب على أولى الأمر أن يضعوا الجزية على رقاب من دخل الذمة من أهل الكتاب ليقروا بها فى دار السلام ، ويلتزم لهم ببذلها حقان: أحدهما الكف عنهم والثانى الحماية لهم ليكونوا بالكف أمنين وبالحماية محروسين"(٨) وتسقط الجزية بالإسلام .

وكانت الجزية تؤدى على قدر طاقة الشخص ولذلك قسم أهل الذمة إلى ثلاث طبقات تدفع الطبقة الدنيا اثنى عشر درهماً فى السنة والطبعة الوسطى أربعة وعشرون والطبقة العليا ثمانية وأربعين(٩). وكان مقدار هذه الضريبة فى البلاد التى تستعمل فيها العملة الذهبية ديناروديناارين وأربعة دنانير على التوالى (١٠) وقد جرت العادة بأن يعطى لمن دفع الجزية براءة تثبت أداءه لها(١١).

وقد راعى الحكام المسلمون فيما بعد الرفق والأنصاف فى جباية الجزية من أهل الذمة وتقضى القاعدة الفقهية فيما يتعلق بطريقة أخذ الجزية من دافعها بأنه "

---

(٧) سورة التوبة آية ٩ - ١٠ .

(٨) الأحكام السلطانية ص ١٣٨ .، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ص ١٠٨.

(٩) أبو يوسف : كتاب الخراج ص ١٢٢، الماوردى : الأحكام السلطانية ص ١٣٩ .

(١٠) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى حـ٣ ص٤٨٠ .

(١١) آدم متز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى حـ١ ص ٧٦ - ص٧٧ نقله إلى العربية الدكتور / محمد عبد الهادى أبو ريده القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٤١م.

لا يضرب أحد من أهل الذمة لحملهم على أدائها..، ولكـن يرفـق بهـم ويحبسـون حتى يؤدوا ما عليهم"(١٢).

حـ : الخراج : وهو مقدار معين من المال أو المحصـول يفـرض علـى الأراض التى فتحها المسلمون عنوة وأبقاها الخليفة فى أيدى أصحابها ووقفها على مصـالح المسلمين، كما يؤخذ على الأراضى التى فتحها المسلمون صالحاً وتركوها فـى يـد أهلها.

وكان هناك ثلاثة أنواع من الأراضـى لا يفـرض عليهـا الخـراج وإنمـا يدفـع أصحابهـا عشــر ثمارهـا ومحصولاتهـا وتسـمى الأراض العشـرية: وقـد ذكـر الماوردى(١٣) هذه الأنواع وهى :

١ - الأرض التى أسلم أهلها وهم عليها بدون حرب فهذه كانت تترك لهم عن أن يدفعوا عنها ضريبة العشر زكاة ولا يجوز بعد ذلك أن يوضع عليها خراج .

٢ - الأرض التى استأنف المسلمون احيائها فهذه تعتبر أرض عشر ولا يجوز أن يوضع عليها خراج .

٣ - الأرض التى ملكها المسلمون من المشركين عنوة وقهراً .

وقد اختلف الفقهاء فى حكـم هـذه الأرض(١٤) فذهـب الشـافعى إلى أنهـا تكون غنيمة كالأموال تقسم بين الفاتحين . وقال مالك : تصير وقفاً على المسلمين

---

(١٢) أبو يوسف : كتاب الخراج ص ١٢٢.

(١٣) الأحكام السلطانية ص١٤١ - ١٤٢.

(١٤) انظر الماوردى : الأحكام السلطانية ص ١٤٢ .

ولا يجوز قسمتها بين الفاتحين. وقال أبو حنيفة: للإمام أن يقسمها بين الفاتحين فتكون أرض عشرية أو بعيدها إلى ايدى المشركين بخراج.

ومما سبق يتبين لنا أن عمان وأهلها أفادوا اقتصاديا من اسلامهم صلحا إذ بقيت أراضيهم فى أيديهم يدفعون عنها ضريبة العشر زكاة وليس عليها خراج .

ثالثاً : تقوية عزيمة أهل عمان لطرد الفرس وتحرير عمان منهم :

يشير وندل فيليس(١٥) أن الفرس فى عهد قورش الكبير قاموا بغزو مزون – أى عمان – عام ٥٣٦ قبل الميلاد .واستمرت عمان خاضعة لنفوذهم حتى أيام بنو الجلندى وهم أسرتان احداهما أسرة الجلندى بن كركر الذين كان لهم دور فى تاريخ الخليج من زمن ما قبل الإسلام إلى العصر البويهى سنة ٣٣٤ هـ، وأسرة الجلندى المعولى الذين سيطروا على منطقة عمان حتى نهاية القرن الثامن الميلادى. ولذا سنتبع اسرة الجلندى من المعاول(١٦).

هجرة أزد شنوءة(١٧) ترجع أصول أسرة الجلندى المعوليين إلى تاريخ الموجة الثانية الكبرى من هجرات العرب إلى

---

(١٥) تاريخ عمان ص ١٢ ترجمة / محمد أمين عبد الله نشر وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(١٦) ج. س. ولكنسن: بنو الجلندى فى عمان ص ٥ .

(١٧) يذكر ابن رزيق : الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ص ٣ أن أصل أزد شنوءة من مالك بن نصر ومنه تفرقت قبائل نصر فمن قبائله أزو شنوءة بنو عثمان وهو عثمان ابن نصر بن عثمان بن زاهر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن الحارث ابن مالك ابن نصر بن الأزدويذكر المحققات أن شنودة لغة فى شنوءة وهو لقب .

عمان(١٨) وليس واضحاً لدينا لماذا ترك ذلك العدد الكبير من فرع عثمان بن نصر بن زهران من أزد شنودة ديارهم الأولى فى السراة والحجاز ولا علم لنا بالتنظيم السياسى الذى قسم المهاجرين إلى قبيلتين كبيرتين هما يحمد وأولاد شمس (١٩).

وهناك ما يوحى بأن أسرة من المعاول من أولاد شمس تسمت فيما بعد الجلندى تغلبت آنذاك على شنوءة وتولت زعامتها وأول رجل فى تاريخ الأسرة اسمه عبد عز، على يده خضعت اليمامة، وفى الأخبار أيضاً أنه عين افراداً من بنى يحمد ولاة للمنطقة ، وكان عبد عز هو الذى بدأ يغزو أهل العباب - أى أهل البحر-ولعل هذه العبارة تعنى الجماعات المستوطنة فى الخليج تحت حكم الفرس(٢٠).

ولعل تقدم شنوءة فى مزون (عمان) التى كانت تحت حكم الفرس لم يبدأه المعاول أنفسهم، بل أخوتهم من قبيلة حدان، إذ يبدوا أنهم هم الذين كانوا رواد

---

(١٨) المصدر الأساس لدراسة الأصول القبلية هذه هو كتاب أنساب العرب لمؤلفه سلمة بن مسلم العوتبى الصحارى من أهل القرن الخامس /الحادى عشر ولا بد من دراسة هذا المصدر قبل أن يتمكن الباحث من أن يولف بين المعلومات المفرقة الناقصة الواردة فى كتب العمانين ولكن هذه الكتب ومعها بعض المصادر القديمة الملمة بأخبار عمان (ونخص منها كتب ابن دريد) من الناحية الآخرى تعين على فهم مكانة القبائل المختلفة كما تعين على توزيعها الجغرافى .

ولكنسن : بنو الجلندى فى عمان ص ٣٦ هامش(١) ويستطرد ولكنسن قائلا ومن سوء حظنا بصورة خاصة فى الجزء الباقى من كتاب العوتبى يتزايد فيه النقص فى قسم الأزد وينتهى بثغرات بياض كثيرة حداً فى القسم الذى يهمنا فى هذه الدراسة وهو القسم المتعلق بأزد شنؤة .

(١٩) ولكنسن: بنو الجلندى ص ٥ .

(٢٠) نفسه ص ٦.

التوطن فى منطقة السر الجبلية حول ينقل (جبل حدان) ومهما يكن الحال فإن تجمعات شنوءة الكبرى قامت على الأرجح فى جبل عمان قبل نهاية حكم قباد الضعيف (فى بداية القرن السادس الميلادى)(٢١).

كانت الهجرات العربية السابقة إلى عمان تميل فى معظم الحالات إلى التوطن فى أطراف الصحراء المتاضمة للجانب الغربى من الجبال ؛ و لم تخترق منطقة الجبال الاعتد نهايات السلسلة حيث كان تزايد القبائل الداخلة إلى المنطقة على طول طريق الهجرة الشمالى والجنوبى قد دفعت بعض الجماعات إلى أعلى الوديان المجاورة ولذا فلم يحدث نزاع كبير على الأرض بين أولئك المستوطنين السابقين وبين الوافدين الذين احتلوا المراعى الجبلية، وترتب على هذا أنه لم يكن هناك عائق جوهرى يحول دون اندماج تنظيمهم السياسى اندماجا عاماً. بل على العكس فقد كان الحال يستدعى توحيد القبائل بعد أن أخذ كسرى انوشيروان بعيد توطيد سيطرة الفرس على شرق جزيرة العرب(٢٢).

كان العرب يتمتعون بحكم ذاتى تام فى أطراف الصحراء المتاخمة وفى كثير من عمان الشمالية حيث كانت حاضرتهم الداخلية توام والميناء الرئيس لتجارتهم دبا. ولكن الجزء الرئيس من مزون (أى المنطقة المأهولة الكبرى من عمان الداخل والمناطق ذات الأهمية التجارية) فإن الفرس كانوا يحكمون حكماً مباشراً وكان كثير من أهل القرى من العرب يلقى معاملة سائر أهل البلاد، شأنهم فى ذلك شأن العرب الذين كانوا قد خرجو من نمط النظام القبلى وكانوا يعملون فى مراكب الفرس فى البحر(٢٣).

---

(٢١) نفسه ص ٧.
(٢٢) ولكنسن: ص٧ - ص٨.
(٢٣) ولكنسن : ص ١٠ .

وضماناً للسيطرة التامة على مزون الداخلية غير كسرى أنوشيروان نظام الإقطاع القديم وأقام طبقة عسكرية بتلك الأرض (هم الأساورة والمرازبة)(٢٤) كانوا مباشرة تحت امرة العامل المعين فى الرستاق. وفى الوقت ذاته أقر للشيخ المعولى بمكانته فعين جلندى(٢٥) على العرب. وهو منصب يقاس بمنصب الأصبهبذ العربى فى البحرين وبالأبناء فى جنوب الجزيرة العربية. وكان معنى ذلك أن الدولة الفارسية كانت تدعم حكمه وتجعل له حق جباية الضرائب من أرض العرب وكان عليه مقابل ذلك أن يوطد النظام بين رجال القبائل ويرجع فى أموره إلى العامل الفارسى فى الرستاق(٢٦).

ولذا أخذ دور عشيرة الشيوخ المعاولة القبلى يتحول خلال السبعين سنة ونيف قبل ظهور الإسلام إلى شئ اشبه ببيت ملك فى جنوب شرق جزيرة العرب، فاتخذوا اللقب اسما لأسرتهم (والنسبة إليه جلنداني) ويقابل ذلك أن قبائل عمان العربية بدأت تلتحم معا فى شئ يقرب من تجمع إقليمى وكان لهذه الشخصية الإقليمية(٢٧) أن تلعب فيما بعد دوراً مهماً فى تحرير عمان من العناصر الفارسية

---

(٢٤) وهم الذين أرسل الرسول إليهم رسالة خاصة بهم بدعوهم فيها إلى الإسلام .

(٢٥) يشير ولكنسن ص ٣٧ هامش (٦) أنه من المؤسف أننا لا نعرف اشتقاقا لهذا اللقب مثلما تعرف عن أصباذ - أصبياذ (صديقى ١٩١٩، ص ٧٨- ص٧٩) أما أنه كان لقبا فهو واضح من سياق العهد بين العرب والفرس (العوبتى مخطوطه باريس ٧٢١) ومن مصادر قديمة تنص على ذلك انظر بصفة خاصة اليعلمى حـ٣ ص ٣٠٧ وما بعدها واليعقوبى ٣١٣ - ٣١٤) ولا نعرف كذلك أول من تلقب بهذا اللقب وأن كنا نعلم بما يشبه اليقين إن المستكبر (أو المستنير) كان يلقب به .

(٢٦) ولكنسن : ص١١ .

(٢٧) نفس المرجع والصفحة .

المتسلطة على عمان وخاصة بعد اعتناق عبد وجيفر ابنى الجلندى وملكى عمان الإسلام وبدءا فى اتخاذ خطوات ايجابية لتحرير أراضيهم من المغتصب الفارسى.

لم يلبث جيفر أن أرسل إلى العناصر الفارسية الموجودة على سواحل عمان يدعوها إلى الدخول فى الإسلام فرفضت الاستجابة لدعوته فوجد جيفر الفرصة سانحة للتخلص من هذه العناصر، فالتقى جيفر بزعماء الفرس فى عمان وخيرهم بين أمرين : الدخول فى الإسلام أو الرحيل عن عمان(٢٨)، فأبوا أن يسلموا(٢٩) ورفضوا الخروج مما جعل الصدام العسكرى بين الطرفين أمراً حتمياً؛ ويبدو أن جيفراً كان مؤيداً من جانب أعداد كبيرة من أهل عمان، الذين وجدوا الفرصة سانحة للتخلص من نفوذ الفرس فى بلادهم . ويشير السالمى إلى ذلك يقوله : "واجتمعت الأزد إلى جيفر بن الجندى وقالوا: لا يجاورنا العجم بعد هذا اليوم " واجمعوا على أخراج عامل الفرس مسكان ومن معه من الفرس(٣٠).

وواضح أن الفرس لم يستطيعوا ادرك الروح الجديدة التى دبت فى القبائل العمانية بعد دخولها الإسلام، الذى ألف بينهم تحت راية واحدة وقيادة واحدة فاستعد الجانبان للقتال ودارت معركة عنيفة بين الأزد والفرس بالقرب من صحار انهزم فيها الفرس وقتل مسكان وكثير من أصحابه وحوصروا بعد الهزيمة فى حصن لهم يسمى دستجرد قرب صحار،وطال حصارهم وايقنوا الهزيمة، فطلبوا الصلح من

---

(٢٨) انظر العوبتى : المصدر السابق ص ٢١٢، السالمى : عفة حـ١ ص ٥٨ – ص٥٩ .

(٢٩) أبى سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان ص ٣٩ تحقيق /عبد المنعم عامر وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٩٨٣م.

(٣٠) نور الدين السالمى : تحفة الأعيان حـ١ ص ٥٩ ، مؤلف مجهول : تاريخ أهل عمان ص ٤٢ تحقيق / سعيد عبد الفتاح عاشور .

العمانيين الذين استجابوا لهم فصالحوهم على أن يتركوا كل صفراء وبيضاء وحلقة وكراع، ويحملوهم بأهاليهم وحاشيتهم فى سفينة حتى يقطعوا إلى أرض فارس وخرجوا من عمان(٣١).

وهكذا تمكن العمانيون باتحادهم تحت راية الإسلام من القضاء على نفوذ الفرس فى بلادهم وأصبحت بلادهم خالصة لهم،ويعتقد ولكنسن أنه كان من أشد ماجذب عرب عمان إلى الإسلام أنه أتاح لهم أن يتخلصوا من الحكم الفارسى وأن يملكوا بلادهم بقراها الغنية وأن يجنوا ثمرات التجارة البحرية مع أرض الهند"(٣٢).

ومن الجدير بالذكر أن دخول جيفر وعبد ملكى عمان فى الإسلام وما تبع ذلك من جهود فى نشر الإسلام وقيامهم بتحرير عمان من العناصر الفارسية التى رفضت الاستجابة لدعوتهم للدخول فى الإسلام؛ كل ذلك اكسب عمان صبغة سياسية جديدة إذ أنها أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية ، ويعترف الرسول صلى الله عليه وسلم بإعتباره رئيس هذه الدولة بوضع عمان الإسلامية كدولة مستقله يحكمها أبنائها عبد وجيفر لقوله صلى الله عليه وسلم فى رسالته التى أرسلها اليهم : "انكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما(٣٣) وأن أبيتما فإن ملككما زائل عنكما"(٣٤). كذلك فإن عليهما أن يسمحا لرسولا رسول الله عمرو بن العاص

(٣١) السالمى: تحفة جـ١ ص ٥٩ .، سرحان بن سعيد الأزكوى : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة ص ٣٨. وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان.

(٣٢) ولكنسن : بنو الجلندى فى عمان ص ١٢ .

(٣٣) وكانت هذه سياسته بالنسبة لمشايخ القبائل وملوك الدول بصفة عامة إذ كان لا يطلب منهم 'لا الدخول فى الإسلام واقرارهم على ما بيدهم من ملك .

(٣٤) القلقشندى : صبح الأعشى جـ٦ ص ٣٨٠ .

وأبا زيد الأنصارى بتفقيه الناس أمور دينهم وجمع الصدقات؛ويشير عمرو بن العاص إلى تعاون جيفر وعبد معه فى هذا الصدد فيروى أنه بعد أن دخل الأخوان فى الإسلام وصدقا بالنبى صلى الله عليه وسلم : "خليا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم .. فأخذت الصدقة من اغنيائهم فرددتها فى فقرائهم"(٣٥).

رابعاً : مشاركة العمانيين فى مقاومة حركة الردة :

ارتدت معظم القبائل العربية عن الإسلام فى أعقاب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . ورغم المبالغة فى أن يقال "ارتدت كلها إلا قريشاً وثقيفاً"(٣٦) فإن حركة الردة شملت معظم أنحاء الجزيرة العربية، وإذا نحينا حركة التنبؤ بين زعماء بعض القبائل والتى ترجع إلى ايام النبوة، نجد أن السبب الأساسى لردة العرب هو الأعتراض على دفع الزكاة. فنتيجة لعدم التعمق فى فهم تعاليم الإسلام ولقرب عهد هذه القبائل التى أسلمت حديثاً بالكفر، فقد اعتبرت هذه القبائل التى أرتدت أن الزكاة ما هى إلا إتارة قبلوا أن يؤدوها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما توفى النبى انقطع ما بيننا وبين الدولة الإسلامية وقال قوم منهم : نقيم الصلاة

---

(٣٥) ابن سعد : الطبقات حـ١ قسم ٢ ص١٨.

(٣٦) انظر النويرى : نهاية الأرب حـ١٩ ص ٦١ .

يشير الدكتور محمد جمال الدين سرور فى كتابة: الحياة السياسية فى الدولة العربية خلال القرنين الأول والثانى بعد الهجرة ص١٩ إلى حركة الردة بقولة: بلغ من خطورة حركة انتقاض القبائل العربية قبيل وفاة النبى وزاد خطبها على أثر وفاته أن عرفت فى كتب التاريخ بالردة. على أنه من المبالغة اطلاق هذه التسمية عليها فلم يحدث أن قبيلة ارتدت إلى ديانتها القديمة ، كما أن العرب لم يفكروا فى العودة إلى الوثنية، لكن حدث أن فريقا خدع فيمن ادعى النبوة منهم وهؤلاء يعدون مرتدين لخروجهم على تعاليم الإسلام.".

ولا نؤدى الزكاة(٣٧). فلم يقبل ابو بكر هذا منهم ورد عليهم بقوله: "والله لو متعونى عقالاً(٣٨) كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه"(٣٩).

ظل عمرو بن العاص فى عمان قرابة ثلاث سنوات عاملاً لرسول الله عليها وصاحب صدقاتها، وغادرها بعد أن وصله بنأ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مطمئنا إلى حسن إسلام العمانيين ومتأهبا ليكون فى خدمة الإسلام فى مواقع أخرى كانت تتطلب خدماته .

وحين أراد عمرو بن العاص العودة إلى المدينة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كان من كرم العمانيين أن أصروا على أن يصحبه وفد(٤٠) منهم رفيع المستوى وعلى رأسه عبد بن الجلندى ملك عمان، فقدموا بعمرو بن العاص على أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – ولما دخلوا على الخليفة قام سارف بن ظالم

---

(٣٧) البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٠٣.

(٣٨) العقال : صدقة السنة. انظر البلاذرى ص ١٠٤ .

ويقول المبرد فى الكامل : التصدق إذا أخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ ثمنها قيل عقالاء، وإذا أخذ الثمن، قيل أخذ الثمن نقداً.

حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى حـ١ ص ٢٧٠ حاشية(١) ، جمال سرور: الحياة السياسية ص ١٨.

(٣٩) صحيح البخارى : حـ١ ص١٠٥ ، محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية ص١٨.

(٤٠) ضم هذا الوفد سبعين راكباً وفيهم جعفر بن حشم العتكى وأبى صغرة سارف بن ظالم وهم من كبار رجال الأزد فى عمان سالم بن حمود السيابى: عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١٢٤، ص١٣٤ .

أحد أعضاء الوفد وقال : (يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاشر قريش هذه أمانة كانت فى أيدينا وفى ذمتنا وديعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئنا منها اليك) فقال ابو بكر : جزاكم الله خيراً: وأثنى عليهم المسلمون خيراً وقام الخطباء بالثناء عليهم والمدح فقالوا : كفاكم معاشر الأزد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليكم أما عمرو بن العاص فلم يدع شيئا من المدح والثناء إلا قاله فى الأزد، ثم جاء وجوه الأنصار وغيرهم مسلمين على عبد ومن معه(٤١).

وهذا الموقف فى حقيقة الأمر يوضح أهمية الوفد العمانى الذى صحب عمرو بن العاص فى رحلته إلى المدينة، فبالإضافة إلى مهمته فى تأمين وصول عمرو سالماً فإنه أعلن تأييده ومبايعته للخلافة الإسلامية، ويقال إن ابا بكر استنهض عبد بن الجلندى لمقاتلة آل جفنة وهم عناصر الغساسنة فى الشام فاستجاب عبد لذلك فسرى سرية وأمره عليها فخرج عبد على رأس السرية حتى وافى ديار آل جفنة.. وكان فى السرية حسان بن ثابت الأنصارى فلما قدموا من ديار آل جفنة قام حسان وقال : قد شهر (ذاع) مقام عبد فى الجاهلية والإسلام فلم أر رجلاً أحزم ولا أحسن رأيا وتدبيراً من عبد، هو والله ممن وهب نفسه لله فى يوم غارت صباحه وأظلم صباحه(٤٢) فسر ذلك أبا بكر وقال : هو يا أبا الوليد كما ذكرت والقول يقصر عن وصفه والوصف يقصر عن فضله. فبلغ ذلك

---

(٤١) سرحان بن سعيد الأزكوى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة ص ٣٩، سيدة كاشف : المرجع السابق ص ٣١ - ٣٢ ، سالم السيابى: عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٤٢) مجهول : تاريخ أهل عمان ص ٤٤ تحقيق / سعيد عاشور .

عبداً فبعث إليه بمال عظيم وأرسل إليه قائلاً : إن مالى يعجز عن مكافأتك فاعذر فيما قصر وأقبل ما تيسر . ثم إن أبا بكر كتب كتابا إلى أهل عمان يشكرهم ويثنى عليهم(٤٣). وأقر جيفراً وأخاه عبداً على ملكهما وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه(٤٤).

يتبين لنا مما مضى أنه فى الوقت الذى كانت بعض القبائل التى ارتدت تساوم فيه حول فروض الإسلام، ترضى بهـــذا وتترك ذاك، كان الوفد العمانى فى المدينة المنورة يقف بجانب الخلافة ويعلن تأييده لها ويشارك فى الدفاع عنها الأمر الذى يؤدى إلى تغير كثير مـن المفاهيم الخاطئة التى قيلت عن ردة عمان أوردة دبا.

وأقدم الروايات عن الردة فى دبا ما ذكره ابن سعد(٤٥) ورغم ما فى روايته من بعض الغموض فى الأسماء والأحداث إلا أنه قد قصر حركة الردة على "أهل دبا" و لم ينسبها إلى كل عمان كما ذكرت بعض المصادر، ودبا فى تصوره "تقع فيما بين عمان والبحرين" وكان أهلها قد أسلموا وذهب وفد منهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة مقرين بالإسلام فبعث عليهم من يأخذ صدقات

---

(٤٣) السالمى : تحفة حـ١ ص ٦٣ - ٦٤، سالم السيابى : عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١٣٢ - ص١٣٣.

(٤٤) سرحان بن سعيد الأزكوى : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة ص ٤٠، مجهول : تاريخ أهل عمان ص ٤٥.

(٤٥) رغم أن خليفة بن خياط أقدم ومنياً من ابن سعد إلا أنه يذكر عبارة مقتضبة عن هذه الحادثه فيقول : "وبعث أبو بكر عكرمة بن ابى جهل إلى عمان " بدون أى تفاصيل . انظر خليفة بن خياط حـ١ ص ٨٤ .

أمواهم ويردها على فقرائهم ويذكر اسم "حذيفة بن اليمان الأزدى"(٤٦) على أنـه مبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم ، ونعتقد بأن ابن سعد قد اختلط عليـه الأمر، ولعله يقصد "حذيفة بن محصن الغلفانى"(٤٧) الـذى يجـئ ذكـره بعـد ذلـك منسوباً لدبا، فحذيفة بن اليمان لم يكن أزديا بل ينسب إلى عيـس بـن بغيـض بـن تريث بن غطفان بن قيس عيلان، بطن من مضر(٤٨) والغريب أن ابن سـعد نفسـه يترجم فى نفس المصـدر لحذيفـة بـن اليمـان الصحـابى المشـهور الـذى شـهد مـع الرسول صلى اله عليه وسلم معظم الغزوات، و لم يذكر أنه عاملاً لرسول الله على دبا أو شارك فى معارك الردة فى دبا(٤٩).

ويكمل ابن سعد روايته التى نوجزها فى أنه فى أعقاب وفاة الرسـول عليـه الصلاة والسلام أرتد أهل دبا ومنعوا الصدقة، فكتب "حذيفة" إلى أبى بكر بذلـك

---

(٤٦) انظر طبقات ابن سعد مجلده قسم ٢ ص ٣٨٥، عبد المنعم سلطان: صفحـات مـن تاريخ عمان ص ٣٩ .

(٤٧) فى مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة الذى قام على جمعه الدكتور / محمد حميد الله الحيدر ابادى ص ٢٢٠ يذكر أنه لما رجع أسامة إلى المدينة.. قطع أبو بكر البعوث وعقد أحد عشر لواء وأمر أمير كل جند بياستنفار من مربه من المسلمين ... ومـن هؤلاء الذين عقد لهم حذيفة بن محصن الغلفانى وأمره بأهل دبا.

(٤٨) انظر الهمدانى : عجالة المبتدئ ص ٨٨ وعن نسب حذيفة بن اليمـان انظـر أيضـاً ابن قتيبة: المعارف ص ٢٦٣ تحقيق / ثروت عكاشة القاهرة ١٩٦٩م.

(٤٩) يذكر ابن سعد فى ترجمته لحذيفة هو: ابن حسيل بن جابر بن ربيعـة وهـو اليمـان ابن الحارث بن قطعة بن عيس ، لم يشهد بدراً وشهد أحد والخندق وما بعد ذلك مـن المشـاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب على المدائـن ومـات سـنة ٣٦هـ. انظر الطبقات مجلد ٧ قسم ١ ص ٦٤ .

فوجه إليهم عكرمة بن أبى جهل الذى حـاربهم وهزمهـم فلجـأوا إلى حصـن دبـا فتحصنوا فيه وخاصرهم المسلمون حتى أجهدهم الحصار وطلبوا الصلح، ثم نزلـوا على حكم حذيفة الذى أمر بقتل مائة من أشرافهم وسبى ذراريهم وبعث إلى أبى بكر فى المدينة، وهم أبو بكر بقتالهم باعتبارهم مرتدين عن الإسلام لولا تدخل عمر بن الخطاب وقال له: "ياخليفة رسول الله قوم إنما شحوا على أموالهم"(٥٠) فأمر أبوبكر بحبسهم، وبعد وفاة أبى بكر أطلق عمر سراح هؤلاء الأسرى وقال لهم: "قد أفضى إلى هذا الأمر فانطلقوا إلى أى البلاد شئتم فانتم قوم أحرار ولا فدية عليكم"(٥١).

أما الرواية الثانية فيرويها الطبرى ومن أخذ عنه، وتتلخص فى أنه غلب على عمان مرتد "ذو التاج" لقيط(٥٢) بن مالك(٥٣) الأزدى وكان يسمى فـى الجاهليـة

---

(٥٠) ابن سعد: المصدر السابق ص ٧٢ .

(٥١) نفس المصدر والصفحة .

(٥٢) يذكر ما يلز : الخليج بلدانه وقبائله ص ٦٤ أنه بعـد وفـاة الرسـول حدثـت بعـض الارتدادات عن الإسلام وفى عمان أيضاً مما أضطر عمرو بن العاص إلى العودة بسرعة إلى مكـة (المدينة) واطلاع المسئولين بهذه الأحداث. أما الجلنديون وعدد من القبائل الأخرى فقـد ظلـوا متمسكين فى ثبات بالإسلام ولكن الأغلبية من العمانيين وقفوا موقف المعارضين وقد انتهـز ذو التاج لقيط تلك الحاله ليعلن نفسه زعيما الجهة المعارضة للإسلام ويضم إليه عـدداً مـن الأتبـاع وقد حقق نجاحا سريعان ذلك .

(٥٣) يسميه ابن حزم "زيد الأعور بن حيفر بن الجلندى المذكور" وكان قد سبق وذكـر حيفر وعبد ملكا عمان، فهل لقيط هذا اوزيد الأعور كان أحد أبناء الجلندى وانشق على والده ، لوصح هذا لكانت أحداث الردة تحوى فى جوهرها ثورة أسرية الهدف منها الأستحواذ علـى السلطة فى عمان. انظر ابن حزم. جمهـرة انسـاب العـرب ص ٣٨٤ القـاهرة ١٩٨٢م ، عبـد المنعم سلطان: صفحات فى تاريخ عمان ص ٤٠ .

"الجلندى" وادعى النبوة(٥٤)، ويبدو أن ملكى عمان عبد وجيفر قد حاولا الوقوف فى وجهة والتصدى لحركته، ولكنه تمكن من الإنتصار عليهما مما أضطرهما إلى الإحتماء بالجبال والشطوط البعيدة واضطر الأخوان أمام هذا الخطر على نفوذهما وملكهما أن يستنجدا بالخلافة الراشدة في المدينة، فبعث جيفر إلى أبى بكر يخبره بحقيقة الوضع فى عمان وطلب منه ارسال جيش للمساعدة فى القضاء على ثورة لقيط بن مالك فأرسل أبو بكر الصديق حذيفة بن محصن الغلفانى وعرفجة البارقى الأزدى على أن يبتدئ بعمان ثم مهرة وأن يسارعا إلى عمان فإن اقتربا منها كاتبا الأخوين جيفر وعبد وعملا برأيهما(٥٥).

و لم يكتف أبو بكر بذلك، ولكن عندما بلغه خبر هزيمة عكرمة بن أبى جهل على يد مسيلمة الكذاب فى اليمامة، كتب إليه يعنفه على تسرعه وأمره أن يلحق بعمان ليساعد حذيفة وعرفجة فى مهمتهما هناك(٥٦)، والتقت الجيوش الإسلامية قبل الوصول إلى عمان وراسلوا جيفرا وعيداً حسب تعليمات الخليفة، فتحرك الأخوان بأعوانهما إلىصحار حيث التقوا بجيوش الخلافة،ويبدو من عبارات الطبرى أنهم أقاموا فترة فىصحار نظموا فيها صفوفهم،وأمنوا جيوشهم وأيقنوا من ولاء القبائل القريبةمنهم،وعملوا علىشق صفوف "لقيط بن مالك" وكاتبوا رؤساء مع لقيط وبدأوا بسيد بنى جديد(٥٧) فكاتبهم وكاتبوه حتى ارفضوا عنه"(٥٨).

---

(٥٤) انظر تاريخ الطبرى جـ٣ ص ٣١٤ .

(٥٥) انظر الطبرى : حـ٣ ص ٣١٤، ابن كثير : البداية والنهاية بجلده ص ٣٧٢.

(٥٦) الطبرى: حـ٣ ص ٣١٥، ابن كثير : نفسه، ما يلز : الخليج ص ٦٥ .

(٥٧) منسوب إلى الجديدة: قبيلة من خولان الهمدانى:عجالة ص٣٧ سلطان : ص ٤١.

(٥٨) الطبرى : حـ٣ ص ٣١٥ .

تحركت الجيوش الإسلامية المكونة من جيش الخلافة بالإضافة إلى ما تحت يد الأخوين جيفر وعبد من أعوان تجاه دبا، و لم يذكر الطبرى عدد هـذه الجيوش، ولكن يتضح من الرواية أن لقيطا كان قد استعد لهذا اللقاء وحشد جيشا قوياً واتبع الحيلة المعروفة لدى العرب بأن جمع الأطفال والنساء فى مؤخرة جيشه ليحمس المقاتلين على عدم التراجع، ونشبت بين الجانبين معركة قوية كاد ينهزم فيها المسامون " وقد رأى المسلمون الخلل ورأى المشركون الظفر"(٥٩) لولا أن انضمت إلى صفوف المسلمين عناصر من القبائل التى كانت على اسلامها من بنى ناجية وعبد القيس وأهل عمان فإنقلب الحال وحلت الهزيمة بجيش لقيط وقتل من رجاله فى المعركة عشرة آلاف وسبى الذرارى وقسمت الأموال على المسلمين الذين استولوا على سوق دبا(٦٠) غنيمه(٦١).

وبقى حذيفة بن محصن فى دبا لتهدئة أهلها، وأسكن القبائل التى أيدت الجيش الإسلامى فى المناطق التى افاء الله بها على المسلمين " ولما فرغ عكرمة وعر فجة وحذيفة من (ردة عمان) خرج عكرمة فى جنده نحو مهرة(٦٢)، واستنصرمن حول عمان وأهل عمان، وسار حتى يأتى مهرة ومعه ممن استنصره

---

(٥٩) الطبرى : حـ٣ ص ٣١٥ .

(٦٠) كانت دبا حينذاك مدينة مزدهرة وسوقاً رئيسية للمنطقة خالد يحى: الواقع التاريخى والحضارى لسلطنه عمان ص ٥٤ .

الدار القومية للكتاب العربى ١٩٨٦م.

(٦١) يذكر مايلز: الخليج بلدانه وقبائله ص ٦٦ - ٦٧ "أن أنصار عبد وجيفر قاموا باحتياح ميناء دبا واحراقه والاستيلاء على ما فيه بحيث لم يستعد ذلك الميناء أهميته".

(٦٢) رجب محمد عبد الحليم، تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة ص ٢٠٠ وتقع مهرة على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة بين عمان وحضرموت والتى تعرف حالياً بأرض الشحر .

من ناجية والأزد وعبد القيس وراسب وسعد من بنى تميم، بشر حتى اقتحم على مهرة بلادها"(٦٣).

خامساً: مشاركة أهل عمان فى حركة الفتوحات الإسلامية :

ظلت عمان على علاقة طيبة بالدولة الإسلامية منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى عهد الخلافة الراشدة، فقد أقر ابو بكر الصديق جيفرا وأخاه جميعاً على ملك عمان، وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه. وقد مر بنا الدور الرائع الذى قام به العمانيون فى المشاركة فى القضاء على حركة الردة فى دبا، وما قامت به سرية عبد بن الجلندى التى وجهها أبو بكر إلى آل جفنة من عرب الشام خير قيام(٦٤).

أما المشاركة المؤثرة فى حركة الفتوحات فإنها تأتى فى بداية حركة المسلمين فى إتجاه الشام لضرب قوة الروم فى المناطق المتاخمة لنفوذ الدولة العربية الإسلامية والحركة غرباً للقضاء على نفوذهم فى الشام كله ويأتى ذكر عمان وأهلها كعنصر مشارك فى هذه الحملات منذ سنة ١٣ هـ فى حياة ابى بكر الصديق، وكان عدد القبائل العمانية التى تعاونت مع عكرمة فى حروب الردة قد رجع معه إلى المدينة فيروى الطبرى: "وقد قدم على أبى بكر عكرمة مقاتلاً وغازياً، فيمن كان معه من تهامة وعمان والبحرين والسرو فكتب أبو بكر إلى أمراء الصدقات أن يبدلوا من استبدل ، فكلهم استبدل ، فسمى هذا الجيش

(٦٣) الطبرى: حـ٣ ص ٣١٦، النويرى: نهاية الأرب حـ١٩ ص ١٠٤ ، سالم بن حمود السيابى: عمان عبر التاريخ حـ١ ص ١٤٠.

(٦٤) السالمى : تحفة الأعيان : حـ١ ص ٦٣ - ٦٤ .

جيش البدال" فقدموا على خالد بن سعيد الذى كان يواجه جيوش الروم فى الشام.(٦٥)

أما دور عمان فى فتح العراق وفارس فإنه لا شك كان عظيماً؛ ففى سنة ١٥هـ ولى عمر بن الخطاب عثمان بن أبى العاص الثقفى على عمان والبحرين(٦٦)، ومن المحتمل أن أن الخليفة قد رمى من وراء جمع ولايتى عمان والبحرين لعثمان إلى تحقيق أهداف عسكرية تساعد فى حركة الفتوحات الإسلامية فى هذه الجبهة، فالاقليمين يكمل كل منهما الآخر ويحتاج إلى قيادة واحدة للتصدى للخطر الفارس والاستمرار فى حركة الهجوم النشط ضد الفرس، وبدأ عثمان بن أبى العاص ولايته بأن وفد بنفسه إلى عمان ليحل محل وإليها السابق من قبل عمر وهو رجل من الأنصار يدعى "بلال" واسند ادارة البحرين إلى أخيه الحكم بن أبى العاص(٦٧)، وتمكن عثمان من تقوية نفوذه فى عمان والبحرين بالتعاون مع القبائل المحلية من الأزد وراسب وناجية وعبد القيس(٦٨)، الذين حسن اسلامهم وانخرطوا فى جيش الخلافة، وتمكن عثمان من أن يوحد بين عمان والبحرين فى هذه المرحلة، وحسب رواية البلاذرى فقد "اتسقت له طاعة أهلها"(٦٩).

ويبدو أن الفرس قد قاموا بتحركات عسكرية فى جزر الخليج وعلى شاطئه وربما لجأ إلى هذه المناطق فلول المهزومين فى موقعة جلولا سنة

---

(٦٥) تاريخ الطبرى : حـ٣ ص ٣٨٩ .

(٦٦) البلاذرى: فتوح البلدان حـ١ ص ١٥٤.

(٦٧) انظر خليفة بن خياط حـ١ ص ١٠٤، ص١٢٨

(٦٨) انظر السالمى، تحفة حـ١ ص ٦٨ .

(٦٩) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٤٧٦ .

١٤هـ/ ٦٣٧م(٧٠) مما أثار مخاوف الخليفة عمر بن الخطاب، فأرسل إلى واليه على عمان بأن يوجه حملة عبر الخليج إلى فارس، ولما بدأ عثمان فى إعداد الحملة ، طلب من أهل عمان المشورة لخبرتهم فى فن الملاحة وركوب البحر، فدلوه على أبى صفرة أحد الثقاة فى هذا المجال وندب عثمان المقاتلة، فاجتمع له حوالى ثلاثة آلاف مقاتل أكثرهم من أزد عمان فعبر بهم عثمان بن أبى العاص من جلفار(٧١) إلى جزيرة ابن كاوان (البحرين حاليا)(٧٢) وفيها قائد العجم، فسالم القائد الفارسى عثمان بن أبى العاص و لم يقاتله. ولما علم يزدجرد كسرى فارس بذلك كتب إلى عظيم كرمان (أن أقطع إلى جزيرة بنى كاوان فحل بين العرب الذين بها وبين إخوانهم) فقطع فى ثلاثة آلاف أو أربعة من هرموز إلى رأس القسم (واسمها جاش فعبروها) فلقيه ابن ابى العاص فى جزيرة القسم فتقاتلوا قتالا شديداً فقتل الله شهرك وهزم المشركين وقيل أن يزد جرد وجه إلى العرب شهرك فى أربعين ألف من الأساورة(٧٣)، وكان هذا النصر للعرب على يد العمانيين، كما كان قتل شهرك بيد العمانيين وكانت العرب تدعوه شهرك بن الحمراء(٧٤).

---

(٧٠) انظر : تاريخ الطبرى حـ٤ ص ٢٤ وما بعدها .

(٧١) جلفار: أو جوفار هى مدينة خصبة بناحية عمان وأكثر ما تسمى جلفار ياقوت الحموى: معجم البلدان حـ٢ ص ٦٢٢ وقد أندثرت هذه هذه المدينة وقامت الأن بالقرب من انقاضها رأس الخيمة بدولة الأمارات العربية المتحدة وما زالت أطلالها باقية .

أبو بشير محمد بن حميد السالمى: تحفة الأعيان بحرية عمان ص ١٨ مطابع دار الكتاب العربى مصر .

(٧٢) السالمى : تحفة حـ١ ص ٦٨ .

(٧٣) قال الفيروز أبادى فى القاموس المحيط (باب الراء فصل السين مادة سور) والأسوار بالضم والكسر: قائد الفرس الجيد الرمى بالسهام والثابت على ظهر الفرس والجمع أساورة وأساور.

سيدة كاشف : عمان فى فجر الإسلام ص ٣٩ هامش(٢).

(٧٤) السالمى: تحفة حـ١ ص ٦٨.

وهكذا تمكن المسلمون من الاستيلاء على كرمان سنة ١٦ هـ / ٦٣٧م(٧٥) وتشير المصادر إلى أن عثمان بن أبى العاص قد اتخذ من توج(٧٦) قاعدة لقواته وبدأ يغير فيها على المناطق المتاخمة فاستولى على مدينة أرجان(٧٧). وبنى بتوج المساجد وجعلها دار للمسلمين وأسكنها القبائل المشاركة معه فى القتال ومعظمهم من أهل عمان من الأزد وعبد القيس(٧٨) وغيرهما.

وشاركت القبائل العمانية فى الحملات التى تنسبها المصادر إلى والى عمان عثمان بن أبى العاص على بلاد الهند، ففى إشارة موجزة يروى ابن حزم أن عثمان ابن أبى العاص الثقفى غزا بلاد فارس "وثلاثة من بلاد الهند"(٧٩) ويؤكد البلاذرى ذلك فيقول : "ولى عمر بن الخطاب عثمان بن أبى العاص الثقفى البحرين وعمان سنة خمس عشرة فوجه أخاه الحكم إلى البحرين ومضى إلى عمان فاقطع جيشا إلى

---

(٧٥) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٤٨٢ ، العوتبى: الأنساب ص١٢٢ – ص١٢٣ ، عبد المنعم سلطان: ص ٥٣ .

(٧٦) توج: مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر لأنها غور من الأرض بها نخل ياقوت الحموى : ياقوت راض الإطلاع حـ١ ص ٢٨٠. وكان قد فتحها الحكم ابن أبى العاص بعد الاستيلاء على جزيرة ابن كاوان. البلاذرى فتوح ص ٤٧٦، قدامه بن جعفر: الخراج ص ٣٨٧، عبد المنعم سلطان : ص٢٣ .

(٧٧) أرجان: مدينة كبيرة كثيرة الخيرات وهى برية سهلية جبلية بينها وبين البحر مرحلة وهى من كورة فارس مراصد الإطلاع حـ١ ص ٥٢ .

(٧٨) كانت أعداد كبيرة من قبيلة عبد القيس يسكنون عمان وكان تمركزهم فى تلك المرحلة فى عمان والبحرين: انظر الجاحظ: البيان والتبين حـ١ ص ٩٦ القاهرة ١٩٨٥م.

(٧٩) انظر ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦.

تانه(٨٠) ووجه الحكم أيضاً إلى بروص(٨١) ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاص إلى خور الدبيل(٨٢) فلقى العدو فظفر(٨٣). تلك هى المناطق الثلاث التى تقع فى الهند حسب رواية ابن حزم والتى وصلت إليها الجيوش الإسلامية بمشاركة أهل عمان في ذلك الحين.

لما ظفر أهل عمان بشهرك ساروا حتى قدموا العراق فنزلوا توج وذلك بعد افتتاح الكوفة والمدائن بيسير،فيزعمون أن أهل البصرة كانوا قد حسدوهم منزلتهم، وكان قدومهم البصرة حين أمر عمر بن الخطاب أن تمصر البصرة وأمر أن يضرب بموضع البصرة خططاً لمن هناك من العرب ويجعل فى كل قبيلة محلة وأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل(٨٤).

وكانت بالبصرة فى عهد عمر بن الخطاب أعداد كبيرة من الأزد(٨٥) العمانيين، الذين كانوا على صلة وثيقة ومستمرة بوطنهم الأصلى عمان، وكان

---

(٨٠) تانه أو تهانة: عاصمة ولاية مهارشترا حاليا وهى على بعد ٣٠ ميلا من بومباى انظر القاضى اطهر: العرب والهند فى عهد الرسالة ص ١٣٢ ترجمة / عبد العزيز عزت القاهرة ١٩٧٣م.

(٨١) بروج أو بروص: من أشهر مدن الهند البحرية وهى مديرية فى ولاية كجرات قريبة من مدينة أحمد أباد. القاضى أطهر: العرب والهند ص ١٣١ .

(٨٢) خور الديبل: مدينة على ساحل بحر الهند. البلاذرى : فتوح ص ٧٢٠.

(٨٣) انظر البلاذرى : ص ٥٣٠.

(٨٤) نور الدين السالمى : تحفة الأعيان حـ١ ص ٦٩ .

(٨٥) كان أول من قدم البصرة من أهل عمان ثمانية عشر رجلاً منهم كعب سور من بنى لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم وفد إلى عمر بن الخطاب من توج فاستقضاه عمر على البصرة. السالمى : تحفه حـ١ ص ٦٩.

هناك تعاوناً مشتركاً بين أبى موسى الأشعرى وبين عثمان بن أبى العاص خلال حركة الفتوحات فى إتجاه فارس فيروى البلاذرى أن الخليفة عمر كتب "إلى أبى موسى الأشعرى وهو بالبصرة يأمره بأن يكاتف عثمان بن ابى العاص الثقفى ويعاونه فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود إليها"(٨٦) واستمر هذا التعاون حتى بعد عزل أبى موسى الأشعرى فى عهد عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ وولاية عبد الله بن عامر، ويؤكد هذا ما رواه الطبرى " فقدم ابن عامر (البصرة) فجمع له جند أبى موسى الأشعرى وجند عثمان بن أبى العاص الثقفى وكان عثمان فيمن عبر من عمان والبحرين"(٨٧).

---

(٨٦) انظر البلاذرى : فتوح حـ٢ ص ٤٤٧، ص٣٧٨.

(٨٧) تاريخ الطبرى : حـ٤ ص ٢٦٦.

، السالمى : تحفة حـ١ ص٦٩.

الخاتمة

من خلال عرضنا لهذا البحث استطعنا أن نتعرف على وضع عمان الجغرافى بمناطقه ومدنه الشهيرة فى تلك الفترة . ثم عرضنا للحياة الدينية فى عمان و لم تختلف عمان فى ذلك عن بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية من عبادة الأصنام والأوثان والأنصاب وكذلك عبادة مظاهر الطبيعة من نجوم وكواكب، كما انتشرت بها المجوسية والزرادشتية وهى عبادة النار، كما سادت بعمان الديانة اليهودية والمسيحية ، كذلك انتشرت بها الديانة الحنيفية ملة إبراهيم الخليل عليه السلام.

ثم عرضنا لإسلام أهل عمان. وهو الأساس الذى قامت عليه العلاقات بين عمان والدولة العربية الإسلامية. وما ترتب على ذلك من تطور فى العلاقة بين الدولة العربية الإسلامية وحاضرتها المدينة المنورة وبين عمان المسلمة، التى اندفعت فى طريق الإسلام بشكل يدعو إلى الفخر والإعجاب .

وقد بدأ تعرف عمان على الإسلام عن طريق مازن بن غضوبة الذى كان كاهنا سادنا للأصنام وتحول من ذلك إلى أن أصبح صحابيا جليلاً يشار له بالبنان. إذ أنه ذهب للقاء النبى عليه الصلاة والسلام بعد أن سمع بأمر الدعوة الإسلامية وأسلم على يديه ودعا له ولأهل عمان.

وعقب فتح مكة سنة ٨هـ أوفد الرسول صلى الله عليه وسلم رسله ومبعوثيه يحملون رسائله إلى سائر بلاد شبه الجزيرة العربية ومنها رسالته إلى عبد وجيفر ملكى عمان والتى حملها إليهما عمرو بن العاص وأبو زيد الأنصارى وكيف تمكن عمرو بن العاص من اقناع ملكى عمان بالدخول فى الإسلام.

ثم تناولنا النتائج التى ترتبت على دخول عبد وجيفر فى الإسلام وقيامهم بالدعوة له فى الأراض التابعة لهم ونتج عن ذلك دخول عدد كبير من القبائل العمانية فى الإسلام.

وأفادت عمان من دخولها فى الإسلام صلحا ذلك أن التنظيمان الاقتصادية التى جاء بها الإسلام كالزكاة والجزية والخراج كانت تنظم العلاقات الاقتصادية تبعاً للموقف الدينى فالبلاد التى دخلت الإسلام عنوة اختلفت معاملتها عن تلك التى دخلت الإسلام عن طواعية فبقيت أرض أهل عمان بأيديهم يؤدون عنها العشر لإسلامهم طواعية.

كذلك كان من أثر اسلام أهل عمان أن قويت عزيمتهم على طرد بقايا العناصر الفارسية المقيمة بالسواحل العمانية، وخيروا هذه العناصر بين أحد أمرين أما الدخول فى الإسلام أو الخروج من عمان فلما رفضوا الاستجابة للدخول فى الإسلام قامت الحرب بين الفريقين واضطر الفرس إلى التحصن بدستجرد فأذاقوهم مرارة الحصار والجوع وطلبوا الخروج من عمان شريطة أن يحملوهم إلى الشاطئ الفارس فى حماية القوى الوطنية العمانية وبذلك تحرر أهل عمان بفضل اسلامهم من تلك العناصر.

كذلك كان من أثر اسلام أهل عمان مشاركتهم الدولة العربية الإسلامية فى مقاومة حركة الردة التى قامت فى أعقاب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وبداية خلافة أبى بكر الصديق، وبخاصة تلك الحركة التى قام لقيط بن مالك الأزدى منتهزاً الظروف الصعبة التى كانت تمر بها الدولة الإسلامية وأعلن تمرده وتحصنه فى دبا فما كان من عبدو جيفر ملكى عمان وبمساندة أهل عمان من

التعاون مع جيوش الدولة العربية الإسلامية فى القضاء على تلك الفتنة واجتياح دبا واعادتها إلى الإسلام.

و لم يقف دور أهل عمان عند ذلك الحد بل لم يلبث أن شاركوا فى حركة الفتوحات الإسلامية فى فارس والعراق والهند .

مراجع البحث

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- أحمد أمين

فجر الإسلام

الجزء الأول الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٣٥م .

- آدم متز

الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى.

نقله إلى العربية الدكتور / محمد عبد الهادى أبو ريدة القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٤١م.

- الاصطخرى (ت ٣٤١هـ) إبراهيم بن محمد .

كتاب الأقاليم (تصوير بغداد بدون تاريخ).

- الألوس: محمود شكرى .

بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب .

طبع القاهرة بدون تاريخ .

بروكلمان: كارل

تاريخ الشعوب الإسلامية .

نقله إلى العربية نبيه فارس ومنير البعلبكى.

جزءان بيروت ١٩٤٨ - ١٩٤٩م.

ابن البطريق

كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق .

بيروت ١٩٠٥ - ١٩٠٩ م.

البلاذرى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) أحمد بن يحى بن جابر .

فتوح البلدان تحقيق / صلاح الدين المنجد .

القاهرة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.

- الجارم

أحوال العرب فى الجاهلية .

القاهرة ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م.

- جواد على

تاريخ العرب قبل الإسلام

بغداد ١٩٥٠م.

- الجواليقى

المعرب

تحقيق / أحمد شاكر القاهرة ١٩٦٩م.

- حسن إبراهيم حسن

تاريخ الإسلام السياسى

الجزء الأول القاهرة ١٩٤٨م.

الجزء الثالث القاهرة ١٩٤٦م.

- ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) أبو محمد على بن أحمد الأندلس

جمهرة أنساب العرب

تحقيق / ليفى بروفينسال القاهرة ١٩٤٨م.

، تحقيق / عبد السلام هارون القاهرة ١٩٧١م.

- **الحلبى** : علي برهان الدين

السيرة الحلبية

٣ مجلدات بيروت بدون تاريخ .

- **الحميرى** (توفى أواخر القرن التاسع الهجرى) عبد المنعم السبتى

الروض المعطار فى خبر الأقطار

تحقيق / أحسان عباس بيروت ١٩٨٤م.

- **خالد يحيى**

الواقع التاريخى والحضارى لسلطنة عمان

الدار القومية للكتاب العربى ١٩٨٦م.

- **ابن خلدون** (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥ - ١٤٠٦م) عبد الرحمن بن محمد

العبر وديوان المبتدأ والخبر ٧ أجزاء.

- **خليفة بن خياط** (ت ٢٤٠هـ)

كتاب الطبقات

تحقيق / أكرم ضياء العمرى بغداد ١٩٦٧م.

- **رجب محمد عبد الحليم**

تاريخ عصر النبوة والخلافة الراشدة دار النهضة العربية

- **ابن رزيق**: حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت

١ - الفتح المبين فى سيرة السادة آلبو سعيدين

وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢ - الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان.

سلطنة عمان ١٩٧٨م.

- سالم بن حمود السيابى

عمان عبر التاريخ

الجزء الأول ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

- سرحان بن سعيد الأزكوى

كتاب تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة

تحقيق/ عبد المجيد القيسى

وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان بدون تاريخ .

- سرور : الدكتور محمد جمال الدين سرور

١ - قيام الدولة العربية فى حياة النبى محمد صلى الله عليه وسلم.

دار الفكر العربى .

٢ - الحياة السياسية فى الدولة العربية خلال القرنين الأول والثانى بعد الهجرة. دار الفكر العربى .

٣ - تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجرى .

دار الفكر العربى .

- ابن سعد : (ت ٢٣٠هـ) أبو عبد الله محمد الزهرى .

الطبقات الكبرى

٨ أجزاء طبعة دار الشعب بالقاهرة .

- سيدة إسماعيل كاشف (الدكتورة)

عمان فى فجر الإسلام

وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان الطبعة الثالثة ١٩٨٩م.

- **سيف البطاشي**

إرشاد السائل إلى معرفة الأوائل

سلطنة عمان ١٩٨٨م.

- **الطبري:** (ت ٣١٠هـ) أبو جعفر محمد بن جرير

تاريخ الأمم والملوك

طبعة دار المعارف بالقاهرة .

- **عبد المنعم سلطان (الدكتور)**

صفحات من تاريخ عمان

دار نشر الثقافة بالأسكندرية ١٩٩١م.

- **أبو عبيد القاسم بن سلام**

كتاب الأموال بيروت بدون تاريخ

- **العوتبي** (توفى فى القرن الخامس الهجرى) سلمة بن مسلم الصحارى.

كتاب الأنساب

جزءان تحقيق / محمد الصليبى سلطنة عمان ١٩٨٤م.

- **غنيمة** : يوسف رزق الله .

الحيرة المدينة والمملكة بغداد ١٩٣٦م.

- **القاضى أطهر المباركبورى**

العرب والهند فى عهد الرسالة

ترجمة / عبد العزيز عزت القاهرة ١٩٧٣م.

- **ابن قتيبة الدينورى** (ت ٢٧٦هـ) عبد الله بن مسلم
١ - المعارف
طبيعة جوتنجن ١٨٥٠م
، تحقيق / ثروت عكاشة القاهرة ١٩٦٩م.
٢ - الميسر والقداح
تحقيق / محب الدين الخطيب القاهرة ١٣٤٢هـ
- **قدامة بن جعفر** (ت ٣٢٩هـ)
الخراج وصنعة الكتابة
طبع العراق ١٩٨١م.
- **القلقشندى** (ت ٨٢١هـ) **أحمد** بن على بن **أحمد**
صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء
١٤ جزءاً طبع الهيئة العامة للكتاب
- **الكلبى** (ت ٢٠٤هـ) **أبو المنذر هشام** بن محمد بن السائب
كتاب الأصنام
تحقيق: أحمد زكى باشا دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٤.
- **ابن كثير** (ت ٧٧٤هـ) عماد الدين أبو الفدا إسماعيل
البداية والنهاية
القاهرة ١٩٣٣م.
- **ماجد: الدكتور عبد المنعم ماجد**
التاريخ السياسى للدولة العربية
عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين
الطبعة السابعة ١٩٨٢م.

- **الماوردى** (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٧م) أبو الحسن على بن محمد بن حبيب

الأحكام السلطانية

- **ما يلز** : س . ب.

الخليج بلدانه وقبائله

ترجمة / محمد أمين عبد الله

وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- **مجموعة الوثائق السياسية فى العهد النبوى والخلافة الراشدة جمعها** د. محمد حميد الله الحيدر أبادى مكتبة الثقافة الدينية .

- **مجهول**

تاريخ أهل عمان

تحقيق / د/ سعيد عبد الفتاح عاشور

وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- **محمد أبو العلا محمد**

موقع عمان الجغرافى وعلاقاتها المكانية

دار النهضة العربية ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

- **المسعودى** : (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٦م) أبو الحسن على بن الحسين

١ - مروج الذهب

تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٨م

٢ - التنبيه والإشراف

بيروت ١٩٨١ م.

– **المعولى** : أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد
قصص وأخبار جرت فى عمان
تحقيق / عبد المنعم عامر
وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان ١٩٨٣م.
– **نور الدين السالمى**
تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان
الجزء الأول طبع وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان
١٤٠١هـ / ١٩٨١م
– **النويرى** : (ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣١م) شهاب الدين بن عبد الوهاب
نهاية الأرب فى فنون الأدب
طبع الهيئة العامة للكتاب
– **ابن هشام** (ت ٢١٨هـ / ٨٣٢م) أبو محمد عبد الملك بن هشام
السيرة النبوية
أربعة أجزاء القاهرة ١٣٥٦هـ
، نسخة أخرى تحقيق / طه عبد الرؤف القاهرة ١٩٧٨م.
– **الهمدانى** : أبو بكر الهمدانى
عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى فى النسب
تحقيق / عبد الله كنون القاهرة ١٩٧٣م.
– **وندل فيليبس**
تاريخ عمان
ترجمة / محمد أمين عبد الله
وزارة التراث القومى والثقافه سلطنة عمان ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

- **ولكنسن: ج . س**

بنو الجلندى فى عمان

وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان سلسلة تراثنا

العدد السادس والثلاثون أكتوبر ١٩٨٢م.

- **يا قوت الحموى** (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) أبو عبد الله شهاب الدين

معجم البلدان القاهرة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م.

- **اليعقوبى** (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م) أحمد بن أبى يعقوب

تاريخ اليعقوبى (٣ أجزاء)

نشر المكتبة المرتضوية بالنجف ١٣٥٨هـ

- **أبو يوسف** (ت ١٩٢هـ / ٨٠٧ - ٨٠٨م) يعقوب بن إبراهيم

كتاب الخراج.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- Bergson : Les dux sources de la Morale Religion . Paris 1932.
- Dozy : Supplement aux Dictionnairs Arabes. Paris 1927.
- Encyclopedie de l'Islam. led leyed 1913-1942 2ed Paris 1954 sqq.
- Goldziher : Cult des AAnetres et le culte de Morts . Paris 1885.
- Herodotus : History with an English Translation by Godley. London 1920.
- Hitti : Philip : History of the Arabs.
- Huart : Hist. des Arabes. 2 Vols. Paris 1912-13.
- Margoliouth : D. S. the Relations between Arabs and Israelites Prior the rise of Islam. London 1924.

الفهرس

رقم الإيداع ٩٥/٥٦٥٧
I.S.B.N. 977-05-1370-9

المطبعـة الإسلاميـة الحديثـة
٤٢ (أ) شارع دار السعادة – حلمية الزيتون
القاهرة ٢٤٠٨٥٥٨